السعي نحو الكمالية وعلاقتها بالضغوط المدركة والاحتراق النفسي لدى مترجمي لغة الإشارة

د. شريفة بنت عبدالله الزبيري
أستاذ مساعد بقسم التربية الخاصة
جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

المخلص:

استهدف البحث تحديد مدى شيوع صفة الكمالية بين مترجمي لغة الإشارة للصم، ودراسة الفروق في الكمالية حسب متغيرات: (الجنس، وسنوات الخبرة، ووجود قرابة مع أصم، والحصول على شهادة الاعتماد المهنية)، وكذلك تحديد العلاقة بين الكمالية والاحتراق النفسي والضغوط النفسية المدركة لدى مترجمي لغة الإشارة. وتكونت عينة الدراسة من (٦٤) من مترجمي ومترجمات لغة الإشارة في المملكة العربية السعودية. لتحقيق غايات الدراسة تم استخدام المقاييس التالية: مقياس الكمالية النسبية -المعدل- ومقياس الاحتراق النفسي لدى العاملين في مجال الخدمات الإنسانية والاجتماعية،ومقياس الضغط المدرك. ودلت النتائج على انتشار الكمالية التكيفية والكمالية غير التكيفية لدى مترجمي لغة الإشارة للصم، ووجود فروق دالة في الكمالية التكيفية والكمالية غير التكيفية حسب متغير القرابة لصالح المترجمين الذين كان أحد أفراد العائلة لديهم يعاني من الصمم، كما توجد فروق دالة إحصائية في الكمالية غير التكيفية في لصالح الحاصلين على شهادة اعتماد لمزاولة مهنة الترجمة، في حين كانت الفروق لصالح غير الحاصلين على الشهادة في الكمالية التكيفية. كما دلت النتائج على وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الكمالية التكيفية والكمالية غير التكيفية، ومن جهة أخرى كانت هناك علاقة دالة بين الكمالية غير التكيفية والاحتراق النفسي وكذلك الضغوط المدركة، في حين لم توجد فروق دالة في الاحتراق النفسي والضغوط المدركة لدى عينة الدراسة في جميع المتغيرات. كما وجدت الدراسة فروق دالة إحصائيا في الاحتراق النفسي بين مرتفعي ومنخفضي الكمالية غير التكيفية. في حين لم تكن الفروق دالة إحصائيا في الضغوط المدركة بين مرتفعي ومنخفضي الكمالية غير التكيفية، كما لم تصل الفروق إلى درجة الدلالة في الاحتراق النفسي والضغوط المدركة بين مرتفعي ومنخفضي الكمالية التكيفية. كما دلت النتائج على أن الاحتراق النفسي أسهم بشكل دال إحصائيا في التنبؤ بالكمالية غير التكيفية بنسبة (٨٩٪)، بينما أسهمت الضغوط النفسية المدركة في التنبؤ بالكمالية غير التكيفية بنسبة (٥٠٪)، ومن جانب آخر أسهمت الضغوط المدركة في ظهور الاحتراق النفسي بنسبة (٣٠٪). وعلى ضوء النتائج قدمت الباحثة عددًا من التوصيات.

The pursuit of Perfectionism among Sign Language Interpreter, and their relationships with Perceived Stress, and Burnout

Dr. Sharefa Abdullah Alzubairi

Abstract

The study aimed to determine the prevalence Perfectionism among Sign Language Interpreters for the deaf, differences in Perfectionism among Sign Language Interpreters as variables: (gender, years of experience, with the presence of a deaf relative, and professional accreditation certificate), and relationships between perfectionism, Burnout, and Perceived Stress among Sign Language Interpreter. The sample of the study of (64) Sign Language Interpreters in the Kingdom of Saudi Arabia. Study tools are: Almost Perfect Scale-Revised (APS-R; Slaney, et al. 2001), The Maslach Burnout Inventory-Human Services Survey (MBI-HSS; Maslach & Jackson, 1996), and Perceived Stress Scale (Cohen et al, 1983). Results indicated the prevalence of Adaptive Perfectionism, and Maladaptive Perfectionism among Sign Language Interpreters, there is significant differences as variable (with the presence of a deaf relative) in Adaptive Perfectionism, and Maladaptive Perfectionism, and there are significant differences statistically in Maladaptive Perfectionism in variable professional accreditation certificate. The results also indicated a statistically significant correlation between Adaptive Perfectionism, and Maladaptive Perfectionism, there was a significant relationship between Maladaptive Perfectionism, Burnout, and Perceived Stress, and there are no significant differences in burnout and perceived stress among a sample study in all the variables. The study also found statistically significant differences in burnout between low & high Maladaptive Perfectionism, there are relative contribution for the Burnout in Maladaptive Perfectionism(89%),

there are relative contribution for the perceived stress in Maladaptive Perfectionism (50%), here are relative contribution for the perceived pressures in burnout (30%). In the light of the results the researcher made a number of recommendations.

Key words: Perfectionism - Sign Language Interpreter - Perceived Stress- Burnout -deaf.

مقدمة:

برز الاهتمام بالكمالية كسمة شخصية، والتعرف على دورها في إدراك الضغوط بعد أن تنبه هاماتشك (Hamachek, 1978) لأهمية الدور الذي تسهم به الكمالية في العديد من أشكال الاضطرابات النفسية (محمود،٢٠١٠)؛ مما دفع بالعديد من الدراسات للاهتمام بالوقوف على حقيقة الدور الدينامي الذي تؤديه الكمالية في بعض الاضطرابات النفسية، وفي إدراك الضغوط المهنية والحياتية، وقد توصلت جهود عدد من الباحثين إلى نتائج تؤكد في مجملها على أن الكمالية تتوارى خلف العديد من أشكال الضغوط النفسية (مظلوم،٢٠١٣؛ ومنصور،٢٠١٢؛ Flett & Hewitt, 2002; Schwenke, 2010).

ويشير مفهوم الضغوط النفسية إلى درجة استجابة الفرد للأحداث، أو المتغيرات البيئية في حياته اليومية، وهذه المتغيرات ربما تكون مؤلمة تحدث بعض الآثار السيئة نفسيًا، وفسيولوجيًا (عبد المجيد ومحمود، ٢٠٠٥).

ويرى ماسلاش وآخرون (Maslach et al., 2001) أن الاحتراق رد فعل على الضغط النفسي المستمر وعلى الإدارة المعقدة للتفاعلات المتصلة بالآخرين، وشكل من أشكال ضغوط العمل التي تتطور من خلال عملية التفاعل الاجتماعي والتداخل بين الأفراد عبر مجموعة متنوعة من المهن، وأن الاحتراق الوظيفي يرتبط بشكل إيجابي مع ضغوط العمل المزمنة. وبشكل محدد يرى كل من Delisle et al.,2005- Schwenke, 2010، Heller, et al. 1986، أن مترجمي لغة الإشارة للصم ترتبط ضغوط العمل لديهم بشكل طردي مع الإرهاق الجسدي، والاحتراق النفسي.

وبالرغم من أن السلوك الكمالي يمثل حاجة إنسانية تدفع إلى التميز، والإنجاز، والتطوير، وتحقق الذات؛ إلا أنه أثناء سعي الفرد لهذا التميز والكفاح من أجله، قد يتبنى أهدافًا ومعايير غير واقعية كمحددات لسلوكه، ويجعل من رضا الآخرين والحصول على إعجابهم واستحسانهم مصدرا رئيسًا للرضا عن الذات والتدعيم، بيد أن هذا لا يتحقق بسهولة عندئذ يجد الفرد نفسه في مساحة واسعة بين التوقع والواقع تدفعه للكمالية في إطارها غير السوي (محمود،٢٠١٠). إن الكمال التكيفي يكون في توقعات الأداء المرتفعة التي يضعها الفرد لذاته، وفي ميل

الفرد للترتيب والتنظيم، أما الكمال غير القادر على التكيف فيكمن في الفجوة المدركة ما بين توقعات الأداء لدى الفرد والتقييمات الذاتية للأداء الحالي(Slaney et al., 2001) ؛ فالأفراد المرتفعون في الكمالية السلبية مدفوعون بالتعزيز السالب ولديهم مخاوف من الفشل، بينما الأفراد ذوي الكمالية الإيجابية يكونون مدفوعين بالتعزيز الإيجابي والرغبة في النجاح (منصور،٢٠١٢).

ويرى شوينك (Schwenke, 2010)وجود العديد من العوامل التنظيمية والشخصية الرئيسية لدى مترجمي لغة الإشارة تساهم في انتشار ظاهرة الضغوط والاحتراق النفسي لديهم؛ والاحتراق النفسي هو متلازمة تتصف بحالة من الإنهاك الجسدي والانفعالي والعقلي تظهر على شكل إعياء شديد وشعور بعدم الجدوى وفقدان الأمل وتطور مفهوم ذات سلبي واتجاهات سلبية نحو العمل والحياة والناس (Maslach & Jackson, 1981) والذي من شأنه أن يشكل تهديدًا لمهنة الترجمة للغة الإشارة لارتباطه بالشعور بالعجز؛ وبالتالي التوقف عن مزاولة في وقت مبكر (Dean & Pollard, 2001; Delisle et al., 2005).

وقد وجد شعيب (٢٠١٣) أن هناك ارتباط بين الضغوط النفسية والاحتراق النفسي لدى العاملين في ميدان التربية الخاصة. وأضاف الزيداني (٢٠١١) أن خلف العلاقة بين الضغوط النفسية المدركة والاضطراب النفسي عوامل ما وراء معرفية هي: المعتقدات السلبية التي تتعلق بالعجز عن التحكم، والثقة المعرفية، والوعي بالذات.

ألقت عدد من الدراسات - في مجال التعامل مع مصادر الضغوط- الضوء على الدور الكبير للسمات الشخصية في كيفية إدراك الضغوط وإدارتها (Flett & Hewitt,2002)، ورغم اتفاق العلماء على أهمية أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالاضطرابات النفسية عمومًا)الزيداني،٢٠١١ (؛ إلا أن ما يحدد ما إذا كان الموقف ضاغطًا وسوف يؤدي إلى استجابة غير توافقية يعتمد على ما يراه الفرد، أو يفسر به الموقف، وعلى مهاراته في التعامل معه)عبد المجيد ومحمود،٢٠٠٥ (. إن الضغط المدرك هو تعبير عن درجة إدراك الفرد للموقف الحياتي على أنه موقف ضاغط، فالاستجابة للضغط النفسي لا تتوقف فقط على الكثافة،

والمظاهـر الأخـرى المرتبطـة بالموقف، لكن أيضًـا على الشـخص والعوامـل الظرفية (Cohen et al., 1983). فمصـادر الضـغط النفسي ليست نابعة من الموقف الذي وجد فيه الفرد بحد ذاته، وإنما من كيفية إدراك الموقف حسب طبيعة كل فرد؛ وهذا يعنـي أن خـبرة الضـغوط تعتمد علـى تقييم الفرد للضـغوط الخارجيـة، والقدرات الخاصة لديه (الزيودي،٢٠٠٧).

ومع تزايد الاهتمام بتمكين الصـم في مختلف المجالات والمواقع التي يتواجد بها السـامعون أصـبح رفع مسـتوى مهنة الترجمة إلى لغة الإشـارة ضـرورة ملحة؛ فتـم وضـع معايـير وشـروط وأخلاقيـات وكفايـات متعـددة للحصـول علـى شـهادة الاعتماد المهنية كمترجم للغة الإشارة والحفاظ على هذه الرخصة (التركي، ٢٠٠٥؛ العمري، ٢٠١٠ ؛ مسـعود، ٢٠١٠). ومن ضـمن المعايير المهنية الشـاملة التي وضـعتها هيئـات الاعتمـاد لمترجمي لغة الإشـارة كالجمعية الوطنية للصـم (NAD) والمركز القومي لمترجمي لغة الإشـارة للصـم (RID)، هي أن يمتلك المترجمون العديد من المهـارات التقنيـة والفعالية الشخصـية للتعامل مع الحالات المجهدة بكفاءة، إضـافة إلى امتـلاك المهـارات اللغويـة والمعرفيـة اللازمـة، وكذلـك والقـدرة علـى التحمـل البـدني، والاسـتقرار العاطفـي (RID, 2015). كما يركز عدد من المتخصصـين في اللغات المؤشـرة على تحديد مجموعة واسـعة من العوامل المعرفية والشخصية التي تسـاهم في النجاح الوظيفي لمترجمي لغة الإشـارة كالأداء الوظيفي الإيجابي، وإدارة الإجهـاد بفعالية وعلى التفاعل ما بين سـمات الشخصـية الفرديـة والأداء الوظيفي (Bontempo & Napier,2011)، ومنهـا كذلـك مدى إدراك المترجم للضـغوط وكيفية التعامل معها حتى لا تتطور إلى درجة الاحتراق النفسـي، باعتباره مؤشـرا على الإدراك الذاتـي للمترجـم (Qine et al., 2008-Timarovà & Salaets, 1986; Heller, et al., 2011).

نظرا للدور المهم لمهنة الترجمة بلغة الإشـارة للصـم فقد تنامى الاتجاه نحو دراسـة العوامل التـي تؤثر في فاعلية هذه المهنة ويذكـر المركز القومي لمترجمي لغة الإشارة (RID, 2015) أن هناك حاجة ماسة إلى مترجمين مؤهلين لتلبية الطلب المتزايد على هذه الخدمة. وافترضت دراسة دين وبولارد (Dean & Pollard, 2010) أن هنـاك وظائـف عاليـة الإجهـاد كان من ضـمنها الترجمـة الفورية للغة الإشـارة،

ويتفق معهما كل من (Delisle et al.,2006; Heller, et al., 1986) على وجود ضغوط عمل مزمنة ومرتفعة لدى مترجمي لغة الإشارة للصم تدفع بهم إلى العزوف عن مزاولة المهنة في وقت مبكر؛ وهذا مؤشر مقلق في ظل عدم توافر أعداد كافية من المترجمين المؤهلين، بالإضافة إلى أن اكتساب المهارات اللازمة واستكمال جميع متطلبات الاعتماد للمترجم يتطلب وقتًا والتزامًا؛ فضلا عن مدى القدرة على التعامل مع الضغوطات الملازمة لعملية التدريب في حد ذاتها. ويضيف تشين وزملاؤه(Qine et al., 2008) أن الضغوط المادية والنفسية تضعف إلى حد كبير مهارات المترجم المعرفية اللغوية، وتحد كذلك من القدرة على التحمل البدني والاستقرار العاطفي.

والمتتبع للدراسات في مجال الكمالية يجد عددًا قليلاً من الدراسات التي تناولت الكمالية لدى مترجمي لغة الإشارة للصم سواءً بشكل مباشر كدراسة شوينك (Schwenke, 2010) أو بشكل غير مباشر في الدراسات تناولت السعي نحو الكمالية بشكل غير مباشر بوصفه متغير ضمني، على سبيل المثال، أوردت دراسة بونتيمبو ونابير (Bontempo & Napier,2011) (الضمير والسعي لمعايير مهنية عالية) ضمن عوامل الإنجاز لبرامج الترجمة للغة الإشارة التي تم تحديدها، وكذلك بحثت دراسة شين ورفاقه (Qine et al.,2008) الارتباط بين مخاوف المترجمين بشأن الأداء الوظيفي والضغوط والتوتر البدني في العمل، وتناولت دراسة دين وبولارد (Dean & Pollard, 2001) الآثار إيجابية والسلبية للتقييم الذاتي، وتحديد التوقعات الشخصية العالية، والمخاوف من الأخطاء، وهي جميعها تعد ضمن تعريف الكمالية التكيفية. أما دراسة هيلر وآخرون (Heller, et al .1986) ، فتوصلت إلى أنه من العوامل المساهمة في الشعور بالإجهاد لدى مترجمي لغة الإشارة؛ توقعات عالية الأداء لديهم، وعدم توافر وسائل دعم مناسبة، بالإضافة إلى قصور في التدريب على المهارات اللازمة. وتضيف برانام (Branam, 1991) أن لدى أغلبية المترجمين الفوريين انخفاض في مستوى الرضا عن الأداء ومستويات عالية من الإرهاق. وترى الباحثة أن هذه الدراسات حددت العناصر الرئيسية لتحقيق الكمال في تقييماتها للضغوط لدى مترجمي لغة الإشارة، ووضعت الأسس لدراسة أكثر تركيزا على علاقة السعي نحو الكمالية بين المترجمين بالضغوط والاحتراق النفسي.

عدد متزايد من الدراسات التي رأت ارتفاع أعراض الضغوط والاحتراق النفسي في ميدان التربية الخاصة؛ فقد أظهر العاملون في التربية الخاصة ارتفاع في الاحتراق النفسي (اللالا واللالا، ٢٠١٤- أبو هواش والشايب،٢٠١٢)، وكذلك علاقة ارتباطية بين مصادر الضغوط المرتبطة بالعمل في ميدان التربية الخاصة والاحتراق النفسي (الزيودي، ٢٠٠٧؛ وشعيب، ٢٠١٣)، بالإضافة إلى ارتباط سمات الشخصية بالاحتراق النفسي لدى العاملات في ميدان التربية الخاصة (الزهراني، ٢٠١٢)، كما كان هناك فروق في الأداء الوظيفي بين مرتفعي ومنخفضي الاحتراق النفسي لصالح منخفضي الاحتراق (السبيعي،٢٠١٤). أما دراسة شونيك (Schwenke, 2010) التي تناولت مترجمي لغة الإشارة بشكل خاص فقد وجدت أنهم عرضة للاحتراق النفسي والكمالية نظرًا لطبيعة عملهم.

قدم باحثون تفسيرات لدلالة وجود ارتباط بين الإجهاد المزمن والضغوط لدى المترجمين ضمن وجهات نظر متباينة حسب المجال البحثي، فمنهم من وجد أن مصادر الضغوط تعود إلى عوامل شخصية تعتمد على إدراك المترجم لضغوط عمله والاستعداد لها والقدرة على إدارة الإجهاد، وعوامل بيئية أيضًا فعمل الترجمة ينطوي على التعامل مع أكثر من لغة على نسق متزامن في وقت واحد ما بين اللغة المحكية واللغة اليدوية في نفس اللحظة، والاستجابة بشكل مناسب لجوانب اللغة غير اللفظية، بالإضافة إلى تأثيرات البيئة المادية، وديناميات التفاعل بين الحضور، وحتى "الضجيج الداخلي" للمترجم تؤثر في دقة الترجمة (Bontempo & Napier, 2011; Dean & Pollard, 2011; Timarova & Salaets, 2011) ، كما ربطت دراسة شين وآخرين (Qine et al., 2008) بين المستويات العالية من ضغوط العمل والتأثيرات الصحية والاضطرابات الجسدية. وترى الباحثة أن مهنة الترجمة للغة الإشارة من المهن النفسية والاجتماعية الضاغطة نظرًا لكثرة متطلباتها وزيادة أعبائها ومستوياتها وتنوع مصادر الضغوط، مما يكون له أثره السلبي في عطاء المترجم، وكذلك لانعكاساتها السلبية على النواحي النفسية والانفعالية والجسمية والاجتماعية عليهم، فهذه الضغوط تتعارض مع التناغم الطبيعي لجسم الإنسان ونفسيته وقدراته الطبيعية، مما يمنع المترجم من تحقيق التوازن ومن ثم يخفق في القيام بواجباته المهنية على الوجه. الذي يرغب فيه دين وبولارد (Dean & Pollard,

(2001قامـا بمراجعـة وتلخيـص العوامل التي تسـهم في الضـغوط لـدى المترجم وصـنفت العوامل الى لغوية، وبيئية، وعلاقات شخصـية، كما يرى بونتيمبو ونابير (Bontempo & Napier,2011) أن التبايـن في أداء المترجـم يعـود إلى كلا مـن القدرة المعرفية العامة والشخصـية. بالإضـافة إلى التفاعل بين سـمات الشخصـية الفردية والأداء الوظيفي.

تبنـى الباحثـون لعقـود طويلة افتراضًـا فحـواه، أن أعباء المهنة تعـد العامل الرئيس في إدراك الضـغوط (كعامل خارجي)، ولكن تفسـيرات جديدة لفهم مصادر الضـغوط لـدي العاملـين في مجال الخدمات الإنسـانية تدلل على علاقـة الكمالية بالضـغوط النفسـية (كعامـل داخلـي) (منصـور،٢٠١٢- ؛ Schwenke, 2010) وتـرى الباحثـة أن البيئـة لهـا تأثيرات عاليـة على الشـعور بالاحتراق النفسـي كما حددتها الدراسـات التي عنيت بدراسـة الاحتراق النفسـي في مجال التربية الخاصة (الزيودي،٢٠٠٧- أبو هواش والشايب،٢٠١٢-شعيب،٢٠١٣- اللالا واللالا، ٢٠١٤)؛ إلا أن ذلك لا ينفي وجود بعض العوامل الفردية والسـمات الشخصـية التي تتفاعل مع العوامل البيئية وتؤثر على إدراك كون الموقف ضـاغطا من عدمه؛ وبالتالي الشـعور بالاحـتراق في ظـروف عمـل معينة، وهذا مـا دلت عليه دراسـات متعلقـة بالاحتراق الوظيفي وجدت أن السمات الشخصية تساهم في زيادة مستويات الاحتراق النفسي، وأنه ارتبطت الضـغوط مع ارتفاع توقعات الأداء وأوجه القصـور المتصـورة والمدركة (Schwenke, 2010 والزيـداني،٢٠١٠؛ وشـعيب،٢٠١٣). هـذه النتائـج تسـلط الضـوء علـى العلاقة بـين الرغبـة في الإنتاجية المثاليـة وتقييـم الأداء الذاتي. ومع توجه الباحثين لتفسـير الضـغوط في ضـوء الكمالية توصـلت دراسات في هذا المجال إلى نتائـج دعمـت فرضـية أن المتطلبـات الكماليـة التـي تفرض على المهنـي من قبل متلقي الخدمة والهيئات المهنية تعد من المصـادر الرئيسـة للضـغوط، فدراسة فيلت وآخريـن (Flett, et al., 1995) التـي هدفـت للتعرف علي فهم وتفسـير ضـغوط العمـل لـدى المعلمين وتوصـلت إلى ارتفاع مسـتوى الضـغوط المهنية لـدي مرتفعي الكماليـة، وأن الكماليـة تعـد منبئا جيـدا للضـغوط (Flett & Hewitt, 2002)، كما كشـفت دراسـة منصـور (٢٠١٢) العلاقة الارتباطية بين الكمالية التكيفية وكل من المساندة الاجتماعية وحل المشكلات وتقدير الذات والانفعال الإيجابي والانفعال السلبي لدى طلاب التربية الخاصة.

توفر نتائج عدد من البحوث أدلة على أن الكمال غير التكيفي مرتبط بمستويات مرتفعة من الاكتئاب وانخفاض احترام الذات و ارتفاع النقد الذاتي (منصور ٢٠١٢)، ومستويات مرتفعة من القلق (محمود ٢٠١٠)، ورضا أقل مع الحياة (مظلوم ٢٠١٣)،ومستويات مرتفعة من الإرهاق (عبد المجيد ومحمود ٢٠٠٥)، في المقابل، فإن الكمالية التكيفية ترتبط بنتائج إيجابية ومفيدة مثل الصحة النفسية (Slaney et al., 2001)، ومستويات أعلى من احترام الذات (منصور ٢٠١٢)، وزيادة الرضا عن الحياة وانخفاض مستويات الاكتئاب (مظلوم ٢٠١٣). في حين تشير البحوث إلى أن الإجهاد والضغوط أكثر انتشارا عند المترجمين الذين تهيمن عليها حديث الذات السلبي، والمخاوف بشأن الأداء، والتقييمات الحرجة من المهارة الكفاءة (Heller, et al. 1986,2001،Dean & Pollard - Schwenke,2010). ؛ وبناءً عليه ترى الباحثة أن نجاح أو فشل العملية التواصلية مع الصم يعتمد بشكل أساسي على جهود المترجم وشخصيته. فشخصية المترجم تؤدي دورًا أساسيًا في إدراك التوتر والضغوط، وفي ظل سعي المترجمين لتحقيق المعايير المهنية العالية في عملهم فإن هذا من شأنه أن يكون معززًا لديهم للكمالية التكيفية أو معيقًا لها، ويتحكم في إدراك المترجم للضغوط في مجال عمله؛ وبالتالي الوصول للاحتراق النفسي. وعلى ضوء ما سبق سعت الباحثة في الدراسة الحالية إلى بحث العلاقة بين السعي إلى الكمالية لدى مترجمي ومترجمات لغة الإشارة للصم وكل من الضغوط المدركة والاحتراق النفسي.

مشكلة البحث:

يعد مترجم لغة الإشارة الحلقة الأساسية والمهمة والضرورية للتواصل بين الصم والعالم الخارجي، فهو من ينقل للصم ما يدور حولهم من معلومات وأفكار ومشاعر وينقل مشاعر وأفكار الصم للأشخاص السامعين (مسعود،٢٠١٠)؛ وينتظر من مترجمي لغة الإشارة الالتزام بأخلاقيات المهنة بشكل يحافظ على سلوكهم المهني من خلال المعتقدات الرئيسة من دقة، وخصوصية وحيادية. ومع مرور الوقت أصبح هناك المزيد من الإدراك للطبيعة المهنية للترجمة ودور المترجم، الذي يتضمن حاجة المترجم إلى أن يأخذ في الحسبان طبيعة الصم، ثقافة الصم، ومعايير الحوار، وبروتوكولات الاتصال، بالإضافة إلى قواعد وأسس لغة الإشارة (العمري،٢٠٠٩). ونظرا للمتغيرات الحديثة في مجال دمج وتمكين الصم ولحاجة

الميدان لدراسات تتعلق بالعوامل الشخصية والبيئية لمترجمي لغة الإشارة للصم؛ بما يضمن التعرف على الضغوط النفسية وتقديم الظروف المناسبة لتسهيل مهمتهم، ولقلة الدراسات التي تناولت شخصية المترجم أو الضغوط التي يواجهها في سبيل أدائه لعمله بشكل ملائم بشكل عام، وندرة الدراسات العربية في هذا المجال إن لم يكن عدم توافرها ؛ فإن الباحثة سعت لدراسة علاقة السعي نحو الكمالية بإدراك المترجم للضغوط في مجال عمله؛ وبالتالي الوصول للاحتراق النفسي. فتتناول الدراسة الحالية العلاقة بين متغير مهم من متغيرات الشخصية هو الكمالية وفحص العلاقة بينه والاحتراق النفسي والضغوط المدركة. وتتحدد مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة على الأسئلة التالية:

(١) ما مدى شيوع صفة الكمالية (التكيفية، وغير القادرة على التكيف) بين مترجمي لغة الإشارة للصم؟

(٢) هل هناك فروق في الكمالية (التكيفية وغير التكيفية) لدى مترجمي لغة الإشارة للصم حسب (الجنس، وسنوات الخبرة، ووجود قرابة مع أصم، والحصول على شهادة الاعتماد المهنية) ؟

(٣) هل هناك فروق في الاحتراق النفسي والضغوط المدركة لدى مترجمي لغة الإشارة للصم حسب (الجنس، وسنوات الخبرة، ووجود قرابة مع أصم، والحصول على شهادة الاعتماد المهنية) ؟

(٤) هل هناك علاقة بين الكمالية (التكيفية وغير التكيفية) الاحتراق النفسي والضغوط النفسية لدى مترجمي لغة الإشارة ؟

(٥) هل يوجد فروق بين متوسطات درجات منخفضي ومرتفعي الكمالية (التكيفية وغير التكيفية) في الاحتراق النفسي والضغوط النفسية المدركة لدى مترجمي لغة الإشارة ؟

(٦) هل يمكن التنبؤ بالكمالية (التكيفية وغير التكيفية) لدى مترجمي لغة الإشارة للصم على مقاييس الضغوط المدركة والاحتراق النفسي؟

أهداف البحث:

تهدف الدراسة الحالية إلى التالي:

(١) تحديد مدى شيوع صفة الكمالية بين مترجمي ومترجمات لغة الإشارة للصم.

(٢) دراسة الفروق في الكمالية لدى مترجمي لغة الإشارة للصم حسب متغيرات: (الجنس، وسنوات الخبرة، ووجود قرابة مع أصم، والحصول على شهادة الاعتماد المهنية).

(٣) تحديد العلاقة بين الكمالية والاحتراق النفسي والضغوط النفسية المدركة لدى مترجمي لغة الإشارة

أهمية البحث:

(١) تمثل الدراسة الحالية إثراءً للمكتبة العربية التربوية والنفسية في جانب دراسة الكمالية والاحتراق النفسي والضغوط النفسية المدركة لدى مترجمي لغة الإشارة للصم والتي يندر فيها وجود مثل هذه الدراسات، وتعد هذه الدراسة الأولى من نوعها - في حدود علم الباحثة - في مجال دراسة الكمالية والاحتراق النفسي والضغوط النفسية المدركة لدى مترجمي لغة الإشارة للصم في الوطن العربي.

(٢) يلقي نتائج البحث الضوء على تأثير الكمالية على الاحتراق النفسي والضغوط النفسية المدركة لدى مترجمي لغة الإشارة للصم وفق عدد من المتغيرات ؛ مما يوفر المعلومات المهمة التي يمكن من خلالها وضع برامج تستهدف تنمية الكمالية السوية لدى العاملين في خدمة الصم، وكذلك وضع برامج تستهدف علاج الكمالية العصابية لديهم. كما ستساهم في مساعدة القائمين أو ذوي العلاقة بمجال الترجمة بلغة الإشارة في وضع آليات تطوير الخطط والبرامج التأهيلية المناسبة في خفض الاحتراق النفسي والضغوط النفسية المدركة لدى مترجمي لغة الإشارة للصم. وإعداد تصور يمكن أن يحد ويقلل الضغوط النفسية التي يتعرض لها المترجمون.

مصطلحات البحث:

(١) **الشخص الأصم** (Deaf Person) j: هو "الفرد الذي تحول إعاقته السمعية دون قيامه بالمعالجة المتتالية للمعلومات اللغوية عن طريق السمع سواء استخدم في ذلك المعينات السمعية أو لم يستخدم أيًا منها بالمرة" (هالاهان وكوفمان،٢٠٠٨)

(٢) **لغة الإشارة** (Sing Language): هي نظام معقد يطلق على وسيلة التواصل غير الصوتية التي يستخدمها ذوو الاحتياجات الخاصة سمعيا (الصم) أو صوتيا (البكم) يستخدم تعابير الوجه وحركات الفم والشفاه وحركات اليد والجسد والتهجي الأصبعي (هالاهان وكوفمان،٢٠٠٨).

(٣) **مترجم لغة الإشارة**: (Sing Language Interpreter) "هو الفرد الذي يقوم بترجمة الرسالة بين الفرد الأصم و الفرد السامع، وذلك باستخدام لغة الإشارة لإيصال الرسالة إلى الفرد الأصم، واللغة المنطوقة لإيصال الرسالة إلى الفرد السامع" (التركي،٢٠٠٥).

(٤) **الكمالية** (Perfectionism): وتعرفه سلاني وآخرون .Slaney, et al 2001 «سمة شخصية تتمثل في سعي الشخص للخلو من العيوب ووضع معايير أداء عالية جدًا ويرافقها تقييم للذات حرج للغاية ومخاوف بشأن تقييمات الأخرين، وهي خاصية متعددة الأبعاد من الجوانب الإيجابية والسلبية، فالكمال غير القادر على التكيف يدفع الناس إلى محاولة تحقيق مثالية بعيدة المنال ، في حين تحفزهم الكمالية التكيفية للوصول إلى أهدافهم». وتحدده الباحثة إجرائيا بأنه « الدرجات التي يحصل عليها مترجمو ومترجمات لغة الإشارة على مقياس الكمالية النسبية -المعدل- لسلاني ورفاقه (APS-R; Slaney, et al. 2001) متعدد الأبعاد، وارتفاع الدرجة في بعديّ المقياس (المعايير، والنظام) يدل على وجود كمالية متكيفة، في حين ارتفاع الدرجة في البعد الثالث مقياس (التناقض) يدل على كمالية غير متكيفة".

(٥) **الضغوط النفسية المدركة** (Perceived Stress): "هي الضغط المدرك وهو تعبير عن درجة إدراك الفرد للموقف الحياتي على أنه موقف ضاغط، فالاستجابة للضغط النفسي لا تتوقف فقط على الكثافة، والمظاهر

الأخرى المرتبطة بالموقف، لكن أيضًا على الشخص والعوامل الظرفية "(Cohen et al., 1983).ويعرف إدراك الضغط النفسي . وإجرائيا في الدراسة الحالية تعرفه الباحثة بأنه "مجموع الدرجات التي يحصل عليها مترجمو ومترجمات لغة الإشارة في استبيان مقياس الضغط المدرك لكوهن و آخرين (Cohen & al, 1983) ، وارتفاع الدرجة يدل على إدراك للضغوط أعلى"

(٦) **الاحتراق النفسي** (Burnout): «هو حالة من الإنهاك الجسدي والانفعالي والعقلي تظهر على شكل أعراض تتمثل في الإجهاد العصبي، واستنفاذ الطاقة الانفعالية، والتجرد من النواحي الشخصية، والإحساس بعدم الرضا عن الإنجاز في المجال المهني والتي يمكن أن تحدث لدى الأفراد الذين يقومون بأعمال تقضي طبيعتها تعاملهم مع الآخرين»,(Maslach & Jackson, 1981). أما التعريف الإجرائي في حدود هذه الدراسة "الدرجة الكلية التي يحصل عليها مترجمو ومترجمات لغة الإشارة على مقياس مقياس الاحتراق النفسي لدى العاملين في مجال الخدمات الإنسانية والاجتماعية لماسلاش وجاكسون (MBI-HSS; Maslach & Jackson, 1996) . وارتفاع الدرجة يدل على وجود احتراق نفسي مرتفع".

اطار نظري ودراسات سابقة:

مترجم لغة الإشارة هو الشخص الذي يقوم بدور الوسيط في عملية الحوار بين الصم والسامعين الذين لا يتحدثون بلغة الإشارة (مسعود،٢٠١٠)؛ حيث يقوم بتسهيل عملية التواصل بين الصم والسامعين في مجالات الحياة المختلفة؛ وبالتالي فإن الترجمة تعد عملية حوار في وجود المترجم وكونه أحد المشاركين في التفاعل، وليس مجرد قناة تقوم بتوصيل المعلومات، وإن إضفاء الصفة المهنية على ترجمة لغة الإشارة أدى إلى تأسيس جمعيات تعنى بالترجمة والمترجمين، ووضع قوانين، وتحديد الكفايات اللازمة وأخلاقيات المهنة في جميع أنحاء العالم (العمري،٢٠٠٩). ففي عام ١٩٦٥ تم وضع مسودة لتغيير و إضافة بعض البنود التي تهدف لتحديد حقوق الصم في المجتمع. ومن أهمها تأسيس معايير لشهادات المترجمين المؤهلين. ومنذ العام ١٩٧٥ بدأ نظام الشهادات المعتمدة في المركز القومي لمترجمي لغة الإشارة

(RID) بالتوسع ليتناسب مع النمو المتزايد لهذه المهنة. (RID,2015).وفي عام ٢٠٠٨ تم الإعلان عن الاتفاقية الدولية لحقوق الأفراد ذوي الإعاقة - والتي تمت المصادقة عليها من قبل المملكة العربية السعودية والعديد من دول العالم- وجاء من أبرز موادها والمتعلقة بالترجمة بلغة الإشارة المادة رقم (٩) والخاصة بإمكانية الوصول في فقرتها رقم (٢-هـ)، ونصها: "توفير أشكال من المساعدة البشرية بمن فيهم مترجمو لغة الإشارة لتيسير إمكانية الوصول إلى المباني والمرافق الأخرى المتاحة لعامة الجمهور" (الأمم المتحدة،٢٠٠٧). وفي العالم العربي فإن الأفراد الذين يمارسون هذه المهنة يقومون بعملهم على أسس تطوعية خيرية أكثر منها على أسس مهنية رسمية على الرغم من تطور المجالات التي يمكن أن يعمل بها هؤلاء المترجمون (مسعود، ٢٠١٠). وبناءً عليه اهتمت بعض الدراسات بمهنة الترجمة إلى ومن لغة الإشارة ومنها دراسة العمري (٢٠٠٩) التي هدفت إلى التعرف على الكفاءات اللازمة لمترجمي لغة الإشارة التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند التسجيل والتدريب، وتصنيفها وتوظيفها من وجهة نظر الأفراد الصم والمترجمين في المملكة العربية السعودية، تم الحصول على البيانات من (٣٩٨) من الصم إضافة إلى (١٣٣) من المترجمين، وكشفت النتائج أن الكفاءات الشخصية هي أهم المهارات لمترجمي لغة الإشارة تليها الكفاءات المهنية والمعرفية، في حين درس الزهراني،(٢٠٠٩) مشكلات الترجمة للغة الإشارة من وجهة نظر (١٤٣) من المترجمين بالمملكة العربية السعودية، وجاءت المشكلات حسب الترتيب: الشؤون الإدارية والتنظيمية، بيئة وقواعد لغة الإشارة، إدراك أهمية الترجمة إلى لغة الإشارة، بالإضافة إلى اتجاهات الصم نحو المترجمين، وممارسات وكفاءة مترجمي لغة الإشارة.

والكمالية هي اتجاه نحو وضع مستويات مرتفعة للذات والآخرين، والمطالبة بتحقيقها فإذا كانت هذه المستويات معتدلة بصورة واقعية كانت الكمالية سوية أو تكيفية، أما إذا كانت هذه المستويات غير واقعية كانت الكمالية عصابية أو لا تكيفية. ويشير فليت وهويت Flett & Hewit, (2002) إلى أنه لا يوجد تعريف واحد للكمالية متفق عليه بين الباحثين، فالكمالية تركيب معقد يعكس التفاعل بين العوامل السلوكية والدافعية والانفعالية والمعرفية، في البدء تم النظر إلى الكمالية على أنه مفهوم أحادي البعد يمثل صورة عصابية لا تكيفية، ثم تطورت هذه النظرة إلى كون الكمالية مفهومًا متعدد الأبعاد يتضمن أبعادًا إيجابية تكيفية وأخرى

سلبية لا تكيفية (مظلوم،٢٠١٣ (. والكمالية تتكون من مجموعة من الأبعاد: الكمالية الموجهة نحو الذات، والكمالية الموجهة نحو الآخرين، والكمالية المحددة اجتماعيًا؛ والكمالية الموجهة نحو الذات توصف على أنها بعد سوى، تكيفي. أما الكمالية الموجهة نحو الآخرين، والكمالية المحددة اجتماعيًا فإنهما يوصفان على أنهما بعدان لا سويان و لا تكيفيان (Flett & Hewit, 2002). ويحدد سلاني وآخرين (Slaney, et al. (2001 الكمالية في أبعاد أساسية ثلاثة هي: المستويات المرتفعة وتعني توقعات الأداء المرتفعة التي يضعها الفرد لذاته. والتناقض ويعني الفجوة المدركة بين توقعات الأداء لدى الفرد، والتقييمات الذاتية للأداء الحالي. وكذلك الترتيب والتنظيم ويعني تفضيل الفرد للترتيب والتنظيم الشديدين. هذا ويعد وضع المستويات المرتفعة، وتفضيل الترتيب والتنظيم الشديد خصائص تكيفية، أما التناقض المرتفع فيعد خاصية لا تكيفية (Slaney, et al. 2001).

إن العامل الضاغط ليس هو الذي يثير استجابة الضغوط النفسية؛ وإنما إدراك الفرد للحدث أو العامل الضاغط هل هو مؤذي أم مهدد أو خطر هو الذي يحدد استجابته. فإذا أدرك عدم وجود تهديد لا تحدث الاستجابة للضغوط، لكن إذا أدرك أن الحدث مؤذي ومهدد أو لا يملك قدرة المواجهة هنا تظهر استجابة الضغط فهي نتيجة فقدان التوازن بين المتطلبات الداخلية والخارجية وقدرات الفرد للمواجهة؛ وعليه فالطريقة التي يدرك بها الفرد الضغوط هي التي تؤثر على صحته النفسية والجسدية والاجتماعية. ويذكر كوهين وزملاؤه (Cohen & al, (1983. أن ارتفاع الضغوط النفسية يرتبط مع العديد من الأعراض والاضطرابات الجسدية كارتفاع ضغط الدم، وارتفاع مؤشر كتلة الجسم، وضعف وظيفة المناعة، وكذلك الأرق. وهذه كلها مخاطر للإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية. وفحص الزيداني (٢٠١١) الدور الوسيط لعوامل ما وراء المعرفة في العلاقة بين الضغوط النفسية المدركة والاضطراب النفسي، على ١٨١ طالبًا، طبق عليهم مقياس عوامل ما وراء المعرفة، ومقياس للقلق والاكتئاب، ومقياس الضغط المدرك، بينت النتائج وجود علاقة موجبة بين عوامل ما وراء المعرفة وكل من الضغوط النفسية المدركة والاضطراب النفسي، كما توسطت ثلاثة من عوامل ما وراء المعرفة في العلاقة بين الضغوط النفسية المدركة والاضطراب النفسي وهم: المعتقدات السلبية التي تتعلق بالعجز عن التحكم، والثقة المعرفية، والوعي بالذات.

كما وردت تعريفات كثيرة لمصطلح الاحتراق النفسي في الأبحاث والدراسات التي تناولت هذه الظاهرة ولكن بالرغم من وجود بعض الاختلافات بين هذه التعريفات؛ إلا أن هناك نقاطًا تجمع عليها معظم الباحثين؛ وهي أن الاحتراق النفسي عبارة عن خبرة نفسية سلبية داخلية تتضمن المشاعر والاتجاهات والدوافع وتشمل استجابات سلبية وغير ملائمة نحو الغير ونحو الذات. وتحدد ماسلاش وجاكسون Maslach & Jackson (1996) ثلاثة مكونات للاحتراق النفسي - كما يقيسها مقياس الاحتراق النفسي مجال الخدمات الإنسانية والاجتماعية-، وهي: ١-الإجهاد الانفعالي والذي يتصف بالإرهاق والضعف واستنزاف المصادر الانفعالية إلى المستوى الذي يعجز به عن العطاء، ويعد هذا البعد العنصر الأساسي للاحتراق النفسي ويظهر علي شكل أعراض جسمية، أو نفسية، أو جمع بينها. ٢-تبلد المشاعر والذي يتضمن تغيرًا سلبيًا في الاتجاهات والاستجابات نحو الآخرين، وخصوصًا متلقي الخدمات، وغالبًا ما يكون مصحوبًا بسرعة الغضب والانفعال، وفقدان التقدير للعمل. ٣- نقص الشعور بالإنجاز الشخصي وهو الميل إلى تقييم الإنجازات الشخصية بطريقة سلبية، ويتمثل بمشاعر الاكتئاب، والانسحاب، وقلة الإنتاجية، وعدم القدرة علي التكيف مع الضغوط، والشعور بالفشل، وضعف تقدير الذات. وقد تمحورت عدد من الدراسات حول دراسة الاحتراق النفسي لدى العاملين في ميدان التربية الخاصة - وذلك وفق تصور ماسلاش وجاكسون (Maslach & Jackson,1996) عن الاحتراق النفسي: (الإجهاد الانفعالي وتبلد المشاعر ونقص الشعور بالإنجاز الشخصي والكفاءة) واستخدموا مقياسه-، فدرس الزيودي (٢٠٠٧) ظاهرة الضغط النفسي والاحتراق النفسي لدى (١١٠) من معلمي التربية الخاصة في إقليم الكرك. وقد أشارت النتائج إلى أن معلمي التربية الخاصة يعانون من مستويات مختلفة من الضغوط النفسية والاحتراق النفسي تراوحت من المتوسط إلى العالي. وأن المعلمين كانوا يعانون من الإجهاد الانفعالي أكثر من المعلمات، كما كانت هناك فروق ذات دلالة لمتغير سنوات الخبرة في بعد تبلد الشعور وشدته لصالح المعلمين، وكانت الفروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الدخل الشهري في بعد نقص الشعور بالإنجاز. أما دراسة الزهراني (٢٠٠٨) فبحثت العلاقة بين الاحتراق النفسي وبعض سمات الشخصية لدى العاملات مع ذوي الاحتياجات الخاصة، و كشفت عن وجود علاقة ارتباطية

عكسية بين الاحتراق النفسي وبعض السمات الشخصية مثل (الثبات الانفعالي، الاجتماعية، السيطرة وسمة المسئولية)، في حين توجد فروق في الاحتراق النفسي تعزي لتباين سنوات الخبرة لصالح العاملات اللاتي تراوحت سنوات خبرتهن (١١)، ودرس شعيب (٢٠١٣) الاحتراق النفسي والضغوط والذكاء الانفعالي لدى (١١٢) معلمًا ومعلمة التربية الخاصة في نجران، ودلت النتائج على ارتفاع الضغوط لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة ووجود علاقة بين الاحتراق والضغوط. كما هدفت دراسة أبو هواش والشايب (٢٠١٢) إلى التعرف على مستوى الاحتراق النفسي لدى (١٣٨) من العاملات مع ذوي الاحتياجات الخاصة بدولة قطر، وتوصلت الدراسة إلى وجود مستوى معتدل من الاحتراق النفسي لدى العاملات مع ذوي الاحتياجات الخاصة، ووجود فروق بين مستويات الخبرة المختلفة في الاحتراق النفسي لصالح سنوات الخبرة الأقل من ٥ سنوات. في حين هدفت دراسة اللالا واللالا، (٢٠١٤) إلى التعرف على مستويات الاحتراق النفسي لدى (١١٤) من معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة في منطقة القصيم، وأشارت النتائج إلى وجود مستوى مرتفع للاحتراق النفسي في بُعدي نقص الشعور بالإنجاز وتبلد المشاعر، ومستوى متوسط في بُعد الإجهاد الانفعالي، ووجود فروق بين متغير الخبرة المهنية للمعلم وبُعدي الإجهاد الانفعالي، وتبلد المشاعر لفئة المعلمين الذين خبرتهم)أقل من ٥ سنوات(، أما دراسة السبيعي (٢٠١٤) فتناولت العلاقة بين الاحتراق النفسي والرضا الوظيفي لدى (٩٧) من معلمي التربية الخاصة، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الاحتراق النفسي والرضا الوظيفي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين معلمي التربية الخاصة في الاحتراق النفسي تبعًا لمتغيرات (العمر، البرامج التدريبية، عدد سنوات الخبرة، نوع الإعاقة التي يتعاملون معها). والمتتبع للدراسات التي بحثت مستويات الاحتراق لدى معلمي التربية الخاصة يلاحظ عدم تطرقها إلى مترجمي لغة الإشارة ؛ مما يدفع إلى مزيد من البحث لاستكشاف مستويات الاحتراق لدى هذه الفئة الهامة من فئات العاملين في ميدان التربية الخاصة، وهو ما تهدف إليه الدراسة الحالية. وقد اهتمت عدد من الدراسات بالضغوط النفسية وعلاقتها بالمشاكل الصحية لدى مترجمي لغة الإشارة الفوريين (مثل اختناق العصب الرسغي والتهاب مفاصل اليد و آلام وتنميل عضلات الرقبة) (Dean & Pollard, 2001). وكانت أهداف دراسة ديليسيا ورفاقه

Delislea,(2005) استكشاف آثار تدخلين لخفض الضغوط لدى مترجمي لغة الإشارة هما (نموذج B:إدارة الإجهاد ونموذج C: أسلوب العمل)، المشاركون كانوا سبعة تم متابعة قياسات للألم أسبوعيا باستخدام استبيان (الضغط النفسي) والقياسات الطبية المباشرة طوال فترة الدراسة، أظهر كل من التدخلين فاعلية في تقليل الألم لثلاثة من المشاركين، ورافق ذلك انخفاض في التوتر. إلا أنه لم تخلص الدراسة إلى أن تدخل أحد أفضل من الآخر. ورأت أن تنفيذ كل من التدخلات سيكون له أفضل فرصة للنجاح في خفض الضغوط.

العديد من الدراسات تشير إلى أن سمات الكمالية غير القادرة على التكيف تلعب دورا في تطوير الضغوط، فأجرى ستوبر ورنرت Stoeber & Rennert, (2008) دراسة للتعرف على العلاقة بين الكمالية والضغوط لدى (١١١) من المعلمين،و توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط بين عوامل الكمالية وانخفاض الرضا الوظيفي، كما أظهرت نتائج الدراسة ارتفاع في مستوى الضغوط المهنية، وعدم الالتزام بالواجبات، والرغبة في البحث عن مهنة أخرى لدى مرتفعي الكمالية. وفي ميدان التربية الخاصة بحثت دراسة منصور (٢٠١٢) استراتيجيات المواجهة وتقدير الذات والانفعالين الإيجابي والسلبي كمنبئات للكمالية التكيفية لدى (٢٦٩) من طلاب قسم التربية الخاصة بجامعة الطائف، وتم تطبيق مقياس الكمالية لهيل ورفاقه، ومقياس للمواجهة وآخر لتقدير الذات وقائمة الانفعال الإيجابي والانفعال السلبي. وانتهت نتائج الدراسة إلى وجود علاقات ارتباطية دالة بين الكمالية التكيفية وكل من المساندة الاجتماعية وحل المشكلات وتقدير الذات والانفعالين الإيجابي والسلبي، في حين تباينت الإسهامات النسبية لكل من المساندة الاجتماعية وحل المشكلات وتقدير الذات والانفعالات في أبعاد مقياس الكمالية التكيفية ودرجته الكلية. كما بحث محمد (٢٠١٤) البنية العاملية لمقياس الكمال النسبي المعدل وعلاقتها بالعوامل الخمس الكبرى للشخصية، حيث تم تطبيق مقياس الكمال النسبي المعدل لسلاني واخرين وقائمة العوامل الخمس الكبرى للشخصية على (٥٣٤) من طلاب كلية التربية بجامعة المنيا، وأكدت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين ذوى الكمالية الموجبة وذوى الكمالية السالبة في عوامل (الضمير والمقبولية والانبساطية والتفتح) لصالح ذوى الكمالية الإيجابية، بينما كانت الفروق لصالح الكمالية السالبة مع العصابية، كما ميزت

نتائج البحث بين ذوى الكمالية الموجبة وذوى الكمالية السالبة حيث اتسم ذوى الكمالية الموجبة بالصفات: (الانبساطية، المقبولية، الضمير، والتفتح)، بينما اتسم ذوى الكمالية السالبة بالقلق والانضباط الشديد للذات. عدد قليل من الدراسات تناولت الكمالية والاحتراق النفسي وكذلك الضغوط المدركة لدى مترجمي ومترجمات لغة الإشارة، فقد بحثت دراسة شونيك Schwenke,(2010) العلاقة بين الكمالية والتعامل مع الضغوط وأساليب المواجهة لدى (٢٣٨) من مترجمي لغة الإشارة، واستخدمت الدراسة أربعة مقاييس هي: سلاني وآخرين للكمالية، وكوهين وآخرين للضغوط وماسلاش وجاكسون وماثيني وكورلتين أساليب المواجهة. كشفت النتائج وجود علاقة بين الكمالية غير التكيفية والاحتراق النفسي، وأن عقد معايير عالية كان اكثر ارتباطا بالاحتراق النفسي لدى مترجمي لغة الاشارة. دراسات أخرى تناولت بعض سمات الكمالية لدى المترجمين فهدفت دراسة بونتيمبو ونابير Bontempo& Napier,(2011) إلى تقييم الاستقرار العاطفي كمؤشر عن الاستعداد لممارسة مهنة الترجمة للغة الإشارة لدى (١١٠) من مترجمي لغة الإشارة المعتمدين في أستراليا، تم قياس الفعالية الذاتية لديهم، وكشفت النتائج أن التباين في أداء المترجم يعتمد على العوامل المعرفية العامة والعوامل الشخصية. وتم تحديد سمتي الضمير والسعي نحو معايير مهنية عالية بأنها هامة وضرورية لأداء وظيفة المترجم. كما بحثت دراسة تيماروفا وسالاتيس Timarovà & Salaets (2011) الاختلافات في تفضيلات أساليب التعلم والدافعية بين (١٤٠) المترجمين المتدربين، واستخدمت الدراسة ثلاث اختبارات لأساليب التعلم والدافعية للمقارنة بين مجموعتين تجريبية التفسير الذاتي (ن= ٣٢) المرونة الإدراكية (ن= ١٤) ومجموعة ضابطة من طلاب المرحلة الجامعية (ن= ١٠٤)، وأظهرت النتائج مجموعة التفسير الذاتي كانوا أكثر مرونة وأقل سلبية وقلق من المجموعات الأخرى. وبحثت دراسة تشين وآخرون Qine et al (2008) تأثير سرعة وضغوط العمل على الضغوط النفسية لدى مترجمي لغة الإشارة، وكذلك على الطرف العلوي من الجسم والإصابات الحركية المتكررة مثل متلازمة العصب الرسغي والتهاب مفاصل اليد، دلت النتائج على عدم تأثر الاستجابات الحركية بضغوط العمل، ولكن أدت إلى ارتفاع في الضغوط النفسية والاجتماعية. في حين أن دراسات حاولت التركيز على العوامل التنظيمية التي تساهم في الإجهاد

لـدى مترجمـي لغة الإشـارة، كدراسـة دين وبـولارد Dean & Pollard, (2001) التـي وضـعت نمـوذج إدارة الإجهـاد لمسـاعدة مترجمـي لغـة الإشـارة في تحليـل الضغوطات المتعلقة بعملهم باستخدام استبيان مضمون العمل لتقييم العوامل التي تسـهم في الضـغوط. من العوامـل الشخصـية والعوامل البيئية التي تشـكل ظروف العمل، وتقييم ردود الفعل الشخصـية من أجل زيادة الكفاءة، توصـلت الدراسـة إلى أن النموذج المسـتخدم يقيم العوامل السـياقية، ويحدد التحديات (المطالب) و الموارد (الضوابط) التي تؤثر على عمل المترجم وذلك وفق عدة محاور على النحو التالي: اللغـوي (كسـرعة الـكلام)، البيئـي (كالضوضـاء والإضـاءة)، العلاقات الشخصـية (كفهم الأطراف للوقائع، والعوامل البشرية والاجتماعية) ، ويؤكد أن زيادة الوعي يفسـر مختلـف التفاعـلات الدينامية، البيئيـة والشخصـية، ويسـاعد المترجـم في التعامل مع المواقف المجهدة.

إجراءات الدراسة:

- **المنهج**: اعتمدت الباحثة في الدراسة الحالية على المنهج الوصفي الارتباطي الفـارق وهـو منهـج ملائم لطبيعـة هذه الدراسـة؛ حيث يهـدف إلى التعرف علـى العلاقة بين الكمالية والضـغوط النفسـية المدركة والاحتراق النفسـي لدى مترجمي لغة الإشارة للصم والفروق فيما بينهم في عدد من المغيرات:
- **العينة**: تكونت عينة الدراسـة من ٦٤ من مترجمي ومترجمات لغة الإشـارة في المملكة العربية السـعودية موزعين وفق متغيرات الدراسـة كالتالي: (٣٤) ذكـور، و(٣٠) إنـاث، (٢٢) منهم حاصـلون على شـهادة مترجـم معتمد، (٤٢) لم يحصـلوا علـى الشـهادة، (٢٠) منهم كان لديهم فـرد في العائلة يعاني من الصـمم، في حـين (٤٤) لا يوجـد لديهـم قريب، (٢٦) لديهم خـبرة في ميدان الترجمـة أقـل مـن (١٠) سـنوات في حـين كان (٣٨) منهم خبرتهـم أكثر من (١٠) سـنوات. والجـدول (١) يبين المتوسـطات والانحرافـات المعيارية للعينة على مقاييس الدراسة الثلاثة.

جدول (١)

المتوسطات والانحرافات المعيارية للعينة على مقاييس الدراسة الثلاثة.

المقياس	المتغيرات		العدد	أعلى درجة	أقل درجة	المتوسط	الانحراف المعياري
الكمالية التكيفية (المعايير، والترتيب)	الجنس	ذكور	٣٤	٧١	٣٦	٤٨,٤٤	١,٥٨
		إناث	٣٠	٦٨	٢٢	٤٦,٦	٢,٧٠
	الشهادة	نعم	٢٢	٥٧	٢٢	٤٥,٥٧	٢,٣٥
		لا	٤٢	٧١	٣٠	٤٨,٨٠	١,٩٦
	القرابة	نعم	٢٠	٧١	٣٠	٥٣,٤	٢,٤٧
		لا	٤٤	٦٨	٢٢	٤٤,٨٣	١,٧٦
	الممارسة	>١٠	٢٦	٧١	٢٢	٤٦,٩٦	٢,٥٩
		≤ ١٠	٣٨	٦٩	٣٠	٤٨	١,٨٥
الكمالية غير التكيفية (التناقض)	الجنس	ذكور	٣٤	٧٧	٤٠	٧٥,٧٠	١,٤٥
		إناث	٣٠	٧١	٤٥	٥٦,٩٣	١,٢٠
	الشهادة	نعم	٢٢	٧٧	٤٤	٥٩	٢,٠٤
		لا	٤٢	٧١	٤٠	٥٥,٧٣	٠,٨٧
	القرابة	نعم	٢٠	٧٧	٤٤	٥٩,٧	١,٦٠
		لا	٤٤	٧٧	٤٠	٥٦,٢٧	١,١٤
	الممارسة	>١٠	٢٦	٦٩	٤٤	٥٦,٠٧	١,٤٠
		≤ ١٠	٣٨	٧٧	٤٠	٥٨,٢١	١,٨٥
الدرجة للعينة ككل	الكماليةالتكيفية (المعايير،والترتيب)		٦٤	٧١	٢٢	٤٧,٥٨	١,٥١
	الكمالية غير التكيفية (التناقض)		٦٤	٧٧	٤٠	٥٧,٣٤	٠,٩٥
الاحتراق النفسي	الجنس	ذكور	٣٤	٧٦	١٢	٣٨,٧٠	٣,٥٩
		إناث	٣٠	١٢٢	٢	٤٢,٨٦	٦,٢٦
	الشهادة	نعم	٢٢	٧٥	٥	٤١,٩٠	٣,٣٧
		لا	٤٢	١٢٢	٢	٤٠	٤,٨٢
	القرابة	نعم	٢٠	٧٧	٤	٤٨,١	٥,٨٠
		لا	٤٤	١١٢	٢	٣٧,٢٣	٤,٢٧
	الممارسة	>١٠	٢٦	٩٣	٤	٤١,٧٣	٤,٣١
		≤ ١٠	٣٨	١١٢	٢	٣٩,٠٧	٥,٩٠
الدرجة الكلية للعينة في الاحتراق النفسي			٦٤	١٢٢	٢	٤٠,٦٥	٣,٤٨

المقياس	المتغيرات		العدد	أعلى درجة	أقل درجة	المتوسط	الانحراف المعياري
الضغوط المدركة	الجنس	ذكور	٣٤	٢٢	١	١٣,٢٧	١,٠١
		إناث	٣٠	٣٤	٠	١٦,٣٣	١,٩٢
	الشهادة	نعم	٢٢	٢١	٥	١٥,١٨	٠,٨٨
		لا	٤٢	٣٤	٠	١٤,٦٦	١,٥٦
	القرابة	نعم	٢٠	٣٤	٠	١٨,٨	٢,٠٨
		لا	٤٤	٣٣	١	١٣,٠٤	١,١٤
	الممارسة	>١٠	٢٦	٣٤	٢	١٤,٨٩	١,٢٧
		≤ ١٠	٣٨	٣٢	٠	١٤,٦٧	١,٨٩
الدرجة الكلية للعينة في الضغوط المدركة			٦٤	٣٤	٠	١٤,٨٤	١,٠٦

أدوات البحث:

لتحقيق غايات الدراسة استخدمت الدراسة الحالية المقاييس الثلاث التالية:

١. مقياس الكمالية النسبية المعدل:

إعداد سلاني ورفاقه;Almost Perfect Scale-Revised (APS-R) (Slaney, et al. 2001) وتم إعداد المقياس من قبل جونسون وسلاني عام (١٩٩٦) لقياس الكمالية النسبية (التكيفية) والكمالية المتناقضة (غير القادرة على التكيف). وفي عام (٢٠٠١) طوّر سلاني وزملائه Slaney, et al. (2001) مقياس الكمالية - المعدل-. يتكون المقياس من (٢٣) فقرة موزعة على ثلاثة مقاييس فرعية لقياس الأبعاد المختلفة للكمالية كما يحددها المقياس وهي: المقياس الفرعي الأول (المعايير) ويتكون من (٧) فقرات تهدف إلى قياس مدى وجود أو امتلاك الفرد للمعايير الشخصية للأداء، أما المقياس الثاني (النظام) فيتكون من (٤) فقرات تقيس أداء الفرد من حيث الترتيب والنظام والدقة، أما المقياس الفرعي الثالث (التناقضات) فيتكون من (١٢) فقرة تهدف إلى معرفة إلى أي درجة يرى الفرد نفسه فاشلا في تحقيق معاييره الشخصية في الأداء. تتم الإجابة على المقياس من خلال التدرج على مقياس ليكرت المكون من ٧ درجات تتراوح بين (١ أوافق بدرجة عالية – ٧ لا أوافق بدرجة عالية). ويتم التصنيف اعتمادا على مجموع الدرجات. فالكماليون المتكيفون يحتلون درجة عالية في مقياسي (المعايير، والنظام)، والكماليون

غير القادرين على التكيف فيحصدون درجات أعلى في مقياس (التناقض) والذي يشير إلى الاعتقاد بأن المعايير الشخصية العالية لا يتم تحقيقها وهذا هو الجانب السلبي المعرّف للكمالية (Slaney, et al. 2001). ويتمتع المقياس بدرجة مناسبة من الصدق للمقاييس الفرعية في نسخته الأصلية التي أجرتها سلاني وآخرون(Slaney, et al. 2001) ؛ فقد كان معامل الصدق الداخلي لمقاييس: التناقضات (٠,٩٢) والمعايير (٠,٨٥) والنظام (٠,٨٦). وكانت قيمة معامل الثبات من خلال إعادة الاختبار خلال أسبوعين (٠,٩٢). وفي معامل ثبات ألفا لكرونباخ (المعايير) ٠,٨٥ و(التناقض) ٠,٩٢. وقد قامت الباحثة بالتأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس في هذه الدراسة، وذلك بإجراء الصدق الظاهري للمقياس من خلال عرضه على عدد ١٠ من أعضاء هيئة التدريس المختصين في التربية الخاصة وعلم النفس للتأكد من مناسبة كل فقرة من فقرات المقياس وكذلك مدى مناسبة صياغتها اللغوية. وتم تعديل الفقرات التي أجمع عليها المحكمون، والتي اقتصرت على استخدام مصطلح يناسب العينة المدروسة. كما تم حساب معاملات الارتباط بين درجات المقاييس الفرعية و الدرجة الكلية للاختبار وكانت معاملات ارتباط المقاييس الفرعية بالدرجة الكلية للاختبار كالتالي: لمقاييس: المعايير (٠,٧٩) والترتيب (٠,٦٣) والتناقضات (٠,٩٧) يتضح أن معاملات الارتباط بين المقياس الكلي وابعاد المقباس كانت مرتفعة ودالة. وبهدف التأكد من ثبات المقياس للدراسة الحالية قامت الباحثة باستخدام طريقة إعادة التطبيق،و ذلك خلال فترة أسبوعين من التطبيق الأول و الثاني على عينة استطلاعية مكونة من ٢٠، وقد بلغت معاملات الارتباط بين التطبيق الأول و الثاني لأبعاد المقياس على النحو التالي والمعايير (٠,٨٨) والترتيب (٠,٧٣) والتناقضات (٠,٨٦)، وللدرجة الكلية (٠,٦٨)؛ يتضح أن قيم معاملات الارتباط عالية وهذا يعنى تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات.

٢. **مقياس الاحتراق النفسي لدى العاملين في مجال الخدمات الإنسانية والاجتماعية** :

لماسلاش وجاكسون ١٩٩٦: The Maslach Burnout Inventory-Human Services Survey (MBI-HSS; Maslach & Jackson, 1996)

ويعد هذا المقياس من أكثر المقاييس استخدامًا وشيوعًا في قياس الاحتراق النفسي في البيئة العربية. ويتكون المقياس من (٢٢) فقرة تتعلق بشعور الفرد نحو مهنته، ويقيس ٣ أبعاد رئيسة للاحتراق النفسي هي: الإجهاد الانفعالي (٩ فقرات) ويقيس مستوى الإجهاد والتوتر الانفعالي الذي يشعر به الشخص نتيجة للعمل مع فئة معينة أو في مجال معين، و تبلد المشاعر (٥ فقرات) ويقيس مستوى الاهتمام أو اللامبالاة نتيجة للعمل مع فئة معينة أو مجال معين، نقص الشعور بالإنجاز (٨ فقرات) ويقيس طريقة تقييم الفرد لنفسه ومستوى شعوره بالكفاءة والرضى في عمله، ويطلب من المفحوص عادة الاستجابة مرتين لكل فقرة من فقرات المقياس؛ مرة تدل على تكرار الشعور؛ بتدرج يتراوح من صفر – ٦ درجات، وأخرى تدل على شدة الشعور؛ بتدرج يتراوح من صفر – ٧ درجات (Maslach & Jackson, 1996)، وقد اكتفت الباحثة في الدراسة الحالية باستخدام إجابة المفحوص على البعد الخاص بتكرار شعوره نحو فقرات المقياس. يتمتع المقياس الأصلي بمستوى مناسب من الصدق، حيث ظهرت دلالات صدق المقياس من خلال قدرته على التمييز بين فئات مختلفة من العاملين الذين يعانون من احتراق نفسي متدن؛ وذلك من خلال دراسات مختلفة. قامت ماسلاش وجاكسون Mslach & Jacksosn (1981)بحساب معامل الاتساق الداخلي، باستخدام معادلة ألفا كرونباخ للأبعاد الثلاث للمقياس؛ ثبات التكرار ثبات الشدة الاجهاد الانفعالي (٠,٩٠- ٠,٨٧) المشاعر تبلد (٠,٧١- ٠,٧٣) نقص الشعور بالإنجاز (٠,٨٩-٠,٧٦). وتم حساب معاملات الارتباط بين درجات المقاييس الفرعية و العلامة الكلية للاختبار وكانت معاملات ارتباط المقاييس الفرعية بالدرجة الكلية للاختبار: الاجهاد الانفعالي (٠,٧٥) وتبلد المشاعر (٠,٧٧) نقص المشاعر بالإنجاز (٠,٧١) يتضح أن معاملات الارتباط بين المقياس الكلي وأبعاد المقباس كانت مرتفعة ودالة. وبهدف التأكد من ثبات المقياس للدراسة الحالية قامت الباحثة باستخدام طريقة إعادة التطبيق،و ذلك خلال فترة أسبوعين من التطبيق الأول و الثاني على عينة استطلاعية مكونة من ٢٠، وقد بلغت معاملات الارتباط بين التطبيق الأول و الثاني لأبعاد المقياس على النحو التالي الاجهاد الانفعالي (٠,٨٥) وتبلد المشاعر (٠,٧٩) نقص المشاعر بالإنجاز (٠,٨٢)؛ يتضح أن قيم معاملات الارتباط عالية وهذا يعنى تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات.

٣. **مقياس الضغط المدرك لكوهن و آخرين** 1983 (Cohen & al, 1983) Perceived Stress Scale

وضع هذا المقياس لتقييم حياة الفرد الضاغطة، أو بتعبير أدق المواقف التي لا يمكن التنبؤ بها، والتي لا يمكن السيطرة عليها، والحمل النفسي الزائد، على مدار الشهر الماضي. ويتكون هذا المقياس من أربعة عشر بندًا، يجاب عليها باختيار أحد البدائل وفق ٥ نقاط ليكرت مقياس من ٠)أبدًا (إلى ٤)كثير من الأحيان (وارتفاع الدرجة يدل على مستويات أعلى من التوتر والضغوط في الشهر الماضي ومستوى إدراك ضغوط أعلى. وللاختبار صدق وثبات مقبول فقد وجد كوهين وآخرون (Cohen & al, 1983)صدق المقياس بحساب الاتساق الداخلي بمعامل ألفا لكرونباخ (٠,٨٤)، وكانت درجة الثبات بإعادة الاختبار (٠,٨٧). وفي إطار الدراسة الحالية تم التحقق الثبات باستخدام طريقة إعادة الاختبار (٠,٨٤). وبالتالي تشير نتائج الخصائص السيكو مترية لمقاييس الدراسة التي سبق عرض تفصيلاتها إلى تمتع جميع مقاييس الدراسة بدرجة مقبولة من الثبات والصدق، مما يعزز الثقة في استخدامهما في الدراسة الحالية.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

- الإحصاء الوصفي (المتوسط الحسابي – الانحراف المعياري)
- بيرسون
- اختبار ت لدلالة الفروق بين العينات المستقلة
- تحليل الانحدار

نتائج البحث:

١. ما مدى شيوع صفة الكمالية (التكيفية، وغير القادرة على التكيف) بين مترجمي ومترجمات لغة الإشارة للصم؟. للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على مقياس الكمالية النسبية المعدل لسلاني وآخرين (APS-R; Slaney, et al. 2001)، تبعا لكل متغير من متغيرات الدراسة. كما يوضحها الجدول (٢).

جدول (٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعينة الدراسة على مقياس الكمالية

المقياس	المتغيرات		العدد	أعلى درجة	أقل درجة	المتوسط	الانحراف المعياري
الكمالية التكيفية (المعايير، والترتيب)	الجنس	ذكور	٣٤	٧١	٣٦	٤٨,٤٤	١,٥٨
		إناث	٣٠	٦٨	٢٢	٤٦,٦	٢,٧٠
	الشهادة	نعم	٢٢	٥٧	٢٢	٤٥,٥٧	٢,٣٥
		لا	٤٢	٧١	٣٠	٤٨,٨٠	١,٩٦
	القرابة	نعم	٢٠	٧١	٣٠	٥٣,٤	٢,٤٧
		لا	٤٤	٦٨	٢٢	٤٤,٨٣	١,٧٦
	الممارسة	>١٠	٢٦	٧١	٢٢	٤٦,٩٦	٢,٥٩
		≤ ١٠	٣٨	٦٩	٣٠	٤٨	١,٨٥
الكمالية غير التكيفية (التناقض)	الجنس	ذكور	٣٤	٧٧	٤٠	٧٥,٧٠	١,٤٥
		إناث	٣٠	٧١	٤٥	٥٦,٩٣	١,٢٠
	الشهادة	نعم	٢٢	٧٧	٤٤	٥٩	٢,٠٤
		لا	٤٢	٧١	٤٠	٥٥,٧٣	٠,٨٧
	القرابة	نعم	٢٠	٧٧	٤٤	٥٩,٧	١,٦٠
		لا	٤٤	٧٧	٤٠	٥٦,٢٧	١,١٤
	الممارسة	>١٠	٢٦	٦٩	٤٤	٥٦,٠٧	١,٤٠
		≤ ١٠	٣٨	٧٧	٤٠	٥٨,٢١	١,٨٥
الدرجة للعينة ككل	الكمالية التكيفية (المعايير،والترتيب)		٦٤	٧١	٢٢	٤٧,٥٨	١,٥١
	الكمالية غير التكيفية (التناقض)		٦٤	٧٧	٤٠	٥٧,٣٤	٠,٩٥

يتضح من الجدول (٢) أن المتوسط الحسابي لأفراد العينة ككل على مقياس الكمالية في بعدي الكمالية التكيفية (المعايير + الترتيب) كان (٤٧,٥٨)، في حين كان المتوسط على بعد الكمالية غير التكيفية (التناقض) (٥٧,٣٤)، وهي متوسطات مرتفعة مما يدل على انتشار الكمالية ببعديها التكيفي وغير التكيفي لدى مترجمي لغة الإشارة للصم، ويلاحظ أن المتوسط الحسابي الأعلى كان لصالح الكمالية غير التكيفية مما يدل كذلك على شيوع الكمالية غير التكيفية بشكل اكبر

من الكمالية التكيفية لدى عينة الدراسة. كما يبين الجدول أن متوسطات بعدي المقياس: الكمالية التكيفية، والكمالية غير القادرة على التكيف كانت أعلى لدى الذكور مقابل الإناث، ولدى من تربطهم قرابة بأصم مقابل عدم وجود القرابة، وكذلك لدى ذوي الخبرة الأكثر من ١٠ سنوات مقابل الأقل خبرة. في حين كان المتوسطات على مقياس الكمالية التكيفية فقط أعلى لدى غير الحاصلين على شهادة الاعتماد مقابل الحاصلين عليها، في حين كان المتوسط على مقياس الكمالية غير التكيفية فقط أعلى لدى الحاصلين على شهادة الاعتماد. ووفق تفسير سلاني وزملائه Slaney, et al. (2001) فإن مقياس الكمال النسبي لتعريف الكماليين (المتكيفين وغير القادرين على التكيف) يتم التصنيف اعتمادا على الدرجات في مقاييس التناقض والترتيب والمعايير العالية، فالكماليون المتكيفون يحتلون درجة عالية في المعايير والترتيب ،ولكن الكماليين غير القادرين على التكيف يحصدون درجات أعلى في التناقض ، والتناقض هنا يشير إلى الاعتقاد بأن المعايير الشخصية العالية لا يتم تحقيقها وهذا هو الجانب السلبي للكمالية.

٢. هل هناك فروق في الكمالية (التكيفية وغير التكيفية) لدى مترجمي لغة الإشارة للصم حسب (الجنس، وسنوات الخبرة، ووجود قرابة مع أصم، والحصول على شهادة الاعتماد المهنية) ؟ وللإجابة على هذه السؤال تم حساب الفروق باستخدام اختبار ت لدلالة الفروق بين العينات المستقلة والجدول (٣) يوضح دلالة الفروق حسب متغيرات الدراسة

جدول (٣)

دلالة الفروق في الكمالية حسب متغيرات الدراسة.

المقياس	المتغيرات		العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الكمالية التكيفية (المعايير،والترتيب)	الجنس	ذكور	٣٤	٤٨,٤٤	١,٥٨	٤,٠٣	غير دالة
		إناث	٣٠	٤٦,٦	٢,٧٠		
	الشهادة	نعم	٢٢	٤٥,٥٧	٢,٣٥	١,٠٥	غير دالة
		لا	٤٢	٤٨,٨٠	١,٩٦		
	القرابة	نعم	٢٠	٥٣,٤	٢,٤٧	١,٦٩	٠,٠٥
		لا	٤٤	٤٤,٨٣	١,٧٦		
	الممارسة	>١٠	٢٦	٤٦,٩٦	٢,٥٩	١,١٠٥	غير دالة
		≤ ١٠	٣٨	٤٨	١,٨٥		
الكمالية غير التكيفية (التناقض)	الجنس	ذكور	٣٤	٧٥,٧٠	١,٤٥	٠,٦٠	غير دالة
		إناث	٣٠	٥٦,٩٣	١,٢٠		
	الشهادة	نعم	٢٢	٥٩	٢,٠٤	١,٦٨	٠,٠٥
		لا	٤٢	٥٥,٧٣	٠,٨٧		
	القرابة	نعم	٢٠	٥٩,٧	١,٦٠	٢,٧٣	٠,٠٠١
		لا	٤٤	٥٦,٢٧	١,١٤		
	الممارسة	>١٠	٢٦	٥٦,٠٧	١,٤٠	٠,٣٣	غير دالة
		≤ ١٠	٣٨	٥٨,٢١	١,٨٥		
الدرجة للعينة ككل	الكمالية التكيفية (المعايير،والترتيب)		٦٤	٤٧,٥٨	١,٥١	-٦,٥٣	غير دالة
	الكمالية غير التكيفية (التناقض)		٦٤	٥٧,٣٤	٠,٩٥		

يتضح من البيانات المعطاة في الجدول (٣) وجود فروق دالة في الكمالية التكيفية عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وكذلك في الكمالية غير التكيفية عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) حسب متغير القرابة مع أصم لصالح وجود قرابة، كما توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في متغير الحصول على شهادة اعتماد لمزاولة الترجمة مقابل عدم الحاصلين عليها وذلك في الكمالية غير التكيفية. في حين لا توجد فروق دالة إحصائيا حسب المتغيرات المتبقية.

٣. هل هناك فروق في الكمالية (التكيفية وغير التكيفية) لدى مترجمي لغة الإشارة للصم حسب (الجنس، وسنوات الخبرة، ووجود قرابة مع أصم، والحصول على شهادة الاعتماد المهنية) ؟ وللإجابة على هذه السؤال تم حساب الفروق باستخدام اختبار ت لدلالة الفروق بين العينات المستقلة والجدول (٤) يوضح دلالة الفروق حسب متغيرات الدراسة.

جدول (٤)

دلالة الفروق حسب متغيرات الدراسة.

المقياس	المتغيرات		العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الاحتراق النفسي	الجنس	ذكور	٣٤	٣٨,٧٠	٣,٥٩	٠,٨٦	غير دالة
		إناث	٣٠	٤٢,٨٦	٦,٢٦		
	الشهادة	نعم	٢٢	٤١,٩٠	٣,٣٧	١,٤٢	غير دالة
		لا	٤٢	٤٠	٤,٨٢		
	القرابة	نعم	٢٠	٤٨,١	٥,٨٠	٠,٠٧١	غير دالة
		لا	٤٤	٣٧,٢٣	٤,٢٧		
	الممارسة	>١٠	٢٦	٤١,٧٣	٤,٣١	٢,١٢	غير دالة
		≤ ١٠	٣٨	٣٩,٠٧	٥,٩٠		
الضغوط المدركة	الجنس	ذكور	٣٤	١٣,٢٧	١,٠١	١,٣١	غير دالة
		إناث	٣٠	١٦,٣٣	١,٩٢		
	الشهادة	نعم	٢٢	١٥,١٨	٠,٨٨	٠,٦٦	غير دالة
		لا	٤٢	١٤,٦٦	١,٥٦		
	القرابة	نعم	٢٠	١٨,٨	٢,٠٨	٠,٠٠٣٩	غير دالة
		لا	٤٤	١٣,٠٤	١,١٤		
	الممارسة	>١٠	٢٦	١٤,٨٩	١,٢٧	٢,٢٧	غير دالة
		≤ ١٠	٣٨	١٤,٦٧	١,٨٩		
الضغوط المدركة	الدرجة للعينة ككل		٦٤	١٤,٨٤	١,٠٦	٨,٠٨	غير دالة
الاحتراق النفسي	الدرجة للعينة ككل		٦٤	٤٠,٦٥	٣,٤٨		

ويتضح من الجدول ٤ عدم وجود فروق دالة في الاحتراق النفسي والضغوط المدركة لدى عينة الدراسة من مترجمي لغة الإشارة في جميع المتغيرات.

٤. هل هناك علاقة بين الكمالية (التكيفية وغير التكيفية) والاحتراق النفسي والضغوط النفسية المدركة لدى مترجمي لغة الإشارة ؟ وللإجابة على هذا السؤال تم حساب العلاقة بين متوسطات الدرجة الكلية لكل مقاييس الدراسة باستخدام معامل ارتباط بيرسون. والجدول (٥) يوضح معاملات الارتباط.

جدول (٥)

يوضح معاملات الارتباط بين مقاييس الدراسة

المقياس	الكمالية التكيفية (المعايير، والترتيب)	الكمالية غير التكيفية (التناقض)	الاحتراق النفسي	الضغوط المدركة
الكمالية غير التكيفية (التناقض)	××٠,٣٣	-	××٠,٥٧	××٠,٤٧
الاحتراق النفسي	-٠,١٧	××٠,٥٧	-	××٠,٥٥
الضغوط المدركة	-٠,٦٤	××٠,٤٧	××٠,٥٥	-

يتضح من الجدول ٥ أن هناك علاقة ارتباطية بين درجات المقياس بشقيه الكمالية التكيفية (المعايير، والترتيب) والكمالية غير التكيفية (التناقض) عند مستوى دلالة (٠,٠٠١)، ومن جهة أخرى توجد علاقة بين الكمالية غير التكيفية والاحتراق النفسي والضغوط المدركة عند مستوى دلالة (٠,٠٠١)، في حين لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين الكمالية التكيفية وكل من الاحتراق النفسي والضغوط المدركة.

٥. هل يوجد فروق بين متوسطات درجات منخفضي ومرتفعي الكمالية (التكيفية وغير التكيفية) في الاحتراق النفسي والضغوط النفسية المدركة لدى مترجمي لغة الإشارة؟ وللإجابة على هذا السؤال تم حساب الارباعي الأعلى والارباعي الادني، ثم حساب دلالة الفروق بينهما باستخدام اختبار ت للعينات المستقلة.والجدول (٦) يوضح ذلك.

جدول (٦)

الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الدرجات على مقياس الكمالية

الكمالية	المتغيرات	الارباعي الأعلى ن=١٦		الارباعي الأدنى ن=١٦		قيمة ت	مستوى الدلالة
		المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
الكمالية غير التكيفية (التناقض)	الاحتراق النفسي	٥٣,١٨	٦,١٨	٣٢,٢٥	٧,٤٥	١,٨٧	٠,٠٥
	الضغوط المدركة	١٩,٧٥	١,٢٠	١٠,٣٧	٣,١٦	٢,٥٠	غير دالة
الكمالية التكيفية (المعايير، والترتيب)	الاحتراق النفسي	٤٣,٣١	٢٩؟٢٨	٣١,٥٦	٢٧,٣٦	١,٥٠	غير دالة
	الضغوط المدركة	١٤,٦٨	٥,٢٣	١١,١٢	١٢,٧٠	١,٣٧	غير دالة

ويتضح من البيانات المعطاة في الجدول (٦) وجود فروق دالة عند مستوى (٠,٠٥) في الاحتراق النفسي بين مرتفعي ومنخفضي الكمالية غير التكيفية. في حين لم تكن الفروق دالة إحصائيا في الضغوط المدركة لدى بين مرتفعي ومنخفضي الكمالية غير التكيفية، كما لم تصل الفروق إلى درجة الدلالة في الاحتراق النفسي والضغوط المدركة بين مرتفعي ومنخفضي الكمالية التكيفية.

٦. هل يمكن التنبؤ بالكمالية (التكيفية وغير التكيفية) لدى مترجمي لغة الاشارة للصم من (التكيفية وغير التكيفية) درجاتهم على مقاييس الضغوط المدركة والاحتراق النفسي؟ وللإجابة على السؤال تم استخدام تحليل الانحدار على اعتبار أن درجات الاحتراق النفسي والضغوط المدركة متغيران مستقلان، بينما درجات مقياس الكمالية التكيفية وغير التكيفية متغير تابع. والنتائج موضحة بالجدول (٧).

جدول (٧)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد للتنبؤ بالكمالية (التكيفية وغير التكيفية) من الضغوط المدركة والاحتراق النفسي

المتغير التابع	المتغير المستقل	نسبة المساهمة	قيمة F	قيمة بيتا	مقدار الثابت
الكمالية التكيفية (المعايير،والترتيب)	الاحتراق النفسي	٠,٠١٢	٠,٢١	٠,٩٢	٥٦,٧٠
	الضغوط المدركة	٠,٠١٥	٠,٠٩٩	٠,٦٤	٥٧,١٧
الكمالية غير التكيفية (التناقض)	الاحتراق النفسي	٠,٨٩	٧,١٩××	٠,٠٠٩××	٤٢,٠٨
	الضغوط المدركة	٠,٥٠	٤,٣٥×	٠,٠٥×	٤٢,١٩
الضغوط المدركة	الاحتراق النفسي	٠,٣٠	٢٦	٠,١١	٨,٢٣

يتضح من جدول رقم (٧) ما يلي: - يسهم الاحتراق النفسي بنسب دالة في التنبؤ بالكمالية غير التكيفية بنسبة لا تقل ٨٩٪، وبدلالة إحصائية في مستوى ٠,٠٠١ . بينما أسهمت الضغوط النفسية المدركة في الكمالية غير التكيفية بنسبة تقارب ٥٠٪ وبدلالة إحصائية في مستوى ٠,٠٥. ومن جانب آخر أسهمت الضغوط المدركة في ظهور الاحتراق النفسي بنسبة ٣٠٪. مما يعني يمكن التنبؤ بالكمالية غير التكيفية من خلال ارتفاع درجات الاحتراق النفسي من جهة وارتفاع الضغوط المدركة من جهة أخرى. ويفسر الشكل رقم ١ العلاقة بين الكمالية غير التكيفية وكل من الاحتراق النفسي والضغوط المدركة.

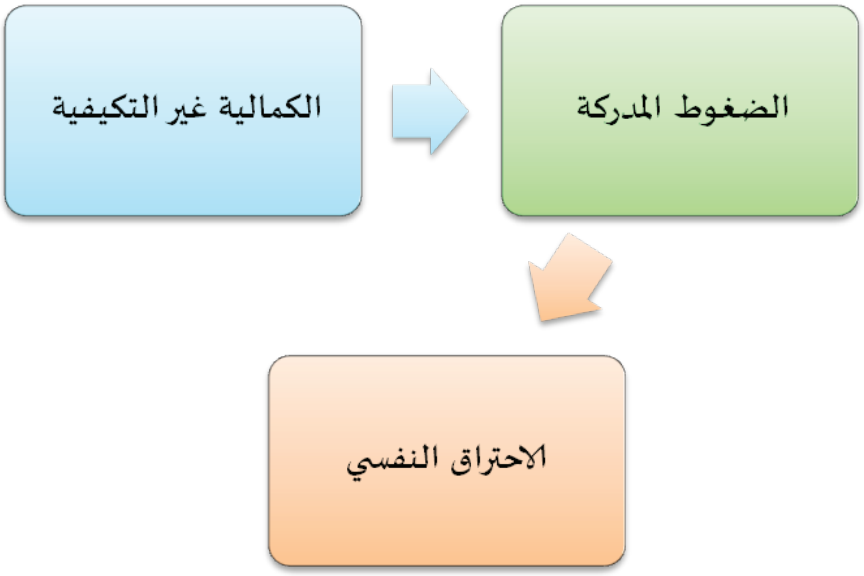

شكل (١)

العلاقة بين الكمالية والضغوط المدركة والاحتراق النفسي حسب نتائج الدراسة

تفسير النتائج:

كانت نتائج الدراسة متسقة فيما بينها، وأيدت بعضها بعضًا. فقد أكدت على انتشار سمة السعي نحو الكمالية بشقيها (التكيفي وغير التكيفي) لدى مترجمي لغة الإشارة للصم، ودلت على وجود فروق دالة في الكمالية (التكيفية، غير التكيفية) حسب متغير القرابة لصالح المترجمين الذين كان أحد أفراد العائلة لديهم يعاني من الصمم، كما توجد فروق دالة إحصائية في الكمالية (غير التكيفية) في متغير الحصول على شهادة اعتماد لمزاولة مهنة الترجمة مقابل غير الحاصلين على الشهادة الذين كانت الفروق لصالحهم في الكمالية (التكيفية). وهذه النتائج توافقت على أن مترجمي لغة الإشارة لديهم "توقعات أداء مرتفعة، وميل نحو الترتيب والتنظيم ضمن الكمال التكيفي، كما كانت الدرجة الأكبر لمتوسط الكمال غير القادر على التكيف والذي يكمن في الفجوة المدركة ما بين توقعات الأداء لدى الفرد والتقييمات الذاتية للأداء الحالي(Slaney et al, 2001) ". وهذا يتفق مع الاطار النظري الذي يفسر الكمالية كسمة شخصية تدفع إلى التميز، والإنجاز، والتطوير، وتحقق

الـذات؛ بيـد أن هـذا لا يتحقق بسـهولة عندئذ يجد الفرد نفسـه في مسـاحة واسـعة بـين التوقـع والواقع تدفعه للكمالية في إطارها غير السـوي (محمود،٢٠١٠)، وترى الباحثة أن هذه النتيجة تعود لطبيعة العمل في مهنة الترجمة للغة الإشـارة والذي يسـتلزم دقـة في ترجمـة اللغة الملفوظـة وترابطها مـع اللغة غير اللفظيـة، ومراعاة الموقف، كما ترى أن من المصـادر الرئيسـة للكمالية ما توصـلت إليه دراسـات دعمت فرضـية وجـود متطلبـات وكفايـات شخصـية ومهنيـة تفرض علـى المهنـي من قبل متلقـي الخدمـة والهيئـات المهنيـة (التركي، ٢٠٠٥؛ العمـري، ٢٠١٠ ؛ مسـعود، ٢٠١٠ RID,2015). وأيضًـا نتيجـة التفاعـل مـا بين سـمات الشخصـية الفرديـة والأداء الوظيفـي (Bontempo & Napier, 2011)، ويؤكـد هـذه النتائـج مـا كشـفت عنـه دراسـة العمـري (٢٠٠٩) أن الكفـاءات الشخصـية هـي أهـم المهـارات لمترجمـي لغـة الإشـارة. وتتفـق النتائـج مع ما جـاء في الدراسـات التي وجدت ارتفاع في سـمات الكماليـة لـدى مترجمـي لغـة الإشـارة كدراسـة شـوينك (Schwenke,(2010؛ ودراسـة بونتيمبـو ونابـير (Napier & Bontempo,(2011 التـي وجـدت لـدى المترجمين ارتفاع في (الضـمير والسـعي لمعايير مهنية عالية)، ودراسـة دين وبولارد (Dean & Pollard, (2001 التـي وجـدت ارتفـاع في الآثـار إيجابيـة والسـلبية للتقييم الذاتي، وتحديد التوقعات الشخصية العالية، والمخاوف من الأخطاء، والتي هي أيضـا من سـمات الكمالية. ومن جانب آخر تفسـر الباحثة الفروق في الكمالية غـير التكيفية لصـالح الحاصـلين على شـهادة اعتماد المترجم؛ أن ذلـك يعود لتأثير شـروط وأخلاقيـات وكفايـات الحصـول على شـهادة الاعتماد المهنيـة كمترجم للغة الإشارة وكذلك العمل على الحفاظ على هذه الرخصة. وهذا يؤيد ما جاء في دراسة (Salaets Timarovà & (2011 مـن أن أسـاليب تدريـب المترجمـين واختبـارات القبـول لبرامـج التدريب المترجم الفوري تركـز على المهارات الذاتيـة والكفاءة، لذا ينتظـر مـن مترجمـي لغـة الإشـارة الالتـزام بأخلاقيات المهنـة بشـكل يحافظ على سـلوكهم المهنـي من خـلال المعتقدات الرئيسـة من دقـة، وخصوصـية وحيادية. كما تعزو الباحثة وجود كمالية مرتفعة لدى المترجمين الذين تربطهم قرابة بأصم أنه عائد لما تشكله القرابة من تبني مشكلة الأصم والرابط العائلي الذي يحتم الحرص المتناهي في نقل المعلومة الصـحيحة مما يشـكل ضغطا كماليا من شأنه أن يؤثر على السمات الشخصية للمترجم.

كما دلت النتائج على وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين درجات المقياس بشقيه الكمالية التكيفية (المعايير، والترتيب) والكمالية غير التكيفية (التناقض)، ومن جهة أخرى كانت هناك علاقة دالة بين الكمالية (غير التكيفية) والاحتراق النفسي والضغوط المدركة. في حين لا توجد فروق دالة في الاحتراق النفسي والضغوط المدركة لدى عينة الدراسة من مترجمي لغة الإشارة في جميع المتغيرات. ؛ وتؤكد الباحثة أن سعي المترجمين لتحقيق المعايير المهنية العالية في عملهم من شأنه أن يكون معززًا لديهم للكمالية التكيفية أو معيقًا لها، كما يتحكم في إدراك المترجم للضغوط في مجال عمله؛ وبالتالي الوصول للاحتراق النفسي. وباستعراض الأدبيات عن دور الكمالية في الاحتراق والضغوط النفسية ؛ نجدها تفسر ما نتائج الدراسة من أن السعي نحو الكمال غير القادرة على التكيف له دور في الإدراك الذاتي وفي التفاعلات الاجتماعية السلبية Flett & (Hewitt 2002). وتتفق مع ما جاء في دراسة شعيب (٢٠١٣) من ووجود علاقة بين الاحتراق والضغوط النفسية. وعلى الرغم من التوافق بين نتائج الدراسات حول علاقة الكمالية بالضغوط المدركة والاحتراق النفسي، ألا أنه يوجد تباين واضح في فهم وتفسير طبيعة تلك العلاقة، وتعزو الباحثة هذا التباين إلى تعدد مفاهيم ونماذج الكمالية وأساليب قياسها. فمنهم من وجد أن مصادر الضغوط تعود إلى عوامل شخصية، وعوامل بيئية، بالاضافة إلى ديناميات والتفاعلات بين الحضور - (Napier& Bontempo ,2011- Timarovà & Salaets,2011 (Dean & Pollard،2001 ، ومنهم رأى أن مصدر الضغوط هو النقص في إعداد المترجمين، وكذلك انتشار الاضطرابات الجسدية .(Qine et al.,2008) وترى الباحثة أن مهنة الترجمة للغة الإشارة من المهن النفسية والاجتماعية الضاغطة نظرًا لكثرة متطلباتها وزيادة أعبائها ومستوياتها وتنوع مصادر الضغوط، مما يكون له أثره السلبي في عطاء المترجم، وهذه الضغوط تتعارض مع التناغم الطبيعي لجسم الإنسان ونفسيته وقدراته الطبيعية، مما يؤثر على القيام بواجباته المهنية على أكمل وجه. وتتفق هذه النتيجة مع ما افترضته دراسة دين وبولارد (Dean & Pollard،2010) أن من أن الترجمة الفورية للغة الإشارة من الوظائف عالية الإجهاد، ودراسة فيلت وآخرين (1995) ,Flett, et al التي توصلت إلى ارتفاع مستوى الضغوط المهنية لدي مرتفعي الكمالية، وتتناسق مع

ما ورد في دراسة كل من (Delisle et al.,2006، - Heller, et al., 1986) في وجود ضغوط عمل مزمنة ومرتفعة لدى مترجمي لغة الإشارة للصم. وكذلك دراسة تشين وزملاؤه Qine et al.,2008 التي وجدت أن الضغوط المادية والنفسية تحد من القدرة على التحمل البدني والاستقرار العاطفي لدى مترجمي لغة الإشارة. وتتفق النتائج مع دراسة شوينك Schwenke,2010 في انتشار ظاهرة الضغوط والاحتراق النفسي لدى مترجمي لغة الاشارة، ومع دراسة Timarovà & Salaets (2010) التي وجدت أن المستويات العالية للقلق لدى المترجمين الفوريين مرتبطة مع تصورهم الشخصي لضغوط الوظيفة . ومن جانب آخر فإن نتائج العلاقة الدالة بين الكمالية غير التكيفية والضغوط المدركة والاحتراق النفسي تتفق مع ما توفر من نتائج الأبحاث التي وجدت أن الكمال غير التكيفي مرتبط بمستويات مرتفعة من الاكتئاب وارتفاع النقد الذاتي (منصور ٢٠١٢)، ومستويات مرتفعة من القلق (محمود ٢٠١٠)، ورضا أقل مع الحياة (مظلوم ٢٠١٣)،ومستويات مرتفعة من الإرهاق (عبد المجيد ومحمود ٢٠٠٥). كما تتفق النتيجة مع عدد من الدراسات التي وجدت ارتفاع في الاحتراق النفسي لدى العاملين في ميدان التربية الخاصة (الزيودي، ٢٠٠٧- الزهراني،٢٠٠٨- شعيب ٢٠١٣ - أبوهواش والشايب،٢٠١٠- اللالا واللالا، ٢٠١٤ - السبيعي،٢٠١٤). وجانب آخر تتفق مع دراسة السبيعي،٢٠١٤ في عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين معلمي التربية الخاصة في الاحتراق النفسي تبعًا لمتغيرات (العمر، عدد سنوات الخبرة). إلا أنها تختلف مع (الزيودي،٢٠٠٧)في عدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في الاحتراق النفسي، ومع (الزيودي، ٢٠٠٧- الزهراني،٢٠٠٨ - أبوهواش والشايب،٢٠١٢- اللالا واللالا، ٢٠١٤) في عدم وجود فروق ذات دلالة لمتغير الخبرة. وترى الباحثة أن مصادر الضغوط لدى مترجم لغة الإشارة مرتبطة بمدى إدراكهم للموقف كضاغط، والشعور بشكل أكثر بحساسية للمشكلات في المجال المهني الذي يواجه عدد من التحديات والتي لعل ابرزها من وجهة نظر المترجم ما خلصت إليه دراسة الزهراني (٢٠٠٩): الشؤون الادارية والتنظيمية للمترجمين، وبيئة لغة الإشارة وقواعد الترجمة، وكذلك اتجاهات الصم نحو المترجمين انفسهم. وما لخصته نتيجة التحليل الوظيفي للآثار المترتبة على الضغوط لدى مترجمي لغة الإشارة وفق العوامل الشخصية والعوامل البيئية التي تشكل ظروف

العمل وتقييم ردود الفعل الشخصية (Dean & Pollard،2001). و دراسة شين ورفاقه Qine et al.,2008 التي وجدت الارتباط بين مخاوف المترجمين بشأن الأداء الوظيفي والضغوط والتوتر البدني في العمل، ومع ما وجدت هيلر وآخرون Heller, et al 1986 . أن توقعات عالية الأداء لديهم، وعدم توافر وسائل دعم مناسبة، بالإضافة إلى قصور في التدريب على المهارات اللازمة هي من العوامل المساهمة في الشعور بالإجهاد لدى مترجمي لغة الإشارة. وما أضافته برانام Branam, 1991 بأن لدى أغلبية المترجمين الفوريين انخفاض في مستوى الرضا عن الأداء ومستويات عالية من الإرهاق ؛ وترى الباحثة أن البيئة لها تأثيرات عالية على الاحتراق النفسي كما حددتها الدراسات التي عنيت بدراسة الاحتراق النفسي في مجال التربية الخاصة (الزيودي،٢٠٠٧-شعيب،٢٠١٣- اللالا واللالا، ٢٠١٤- أبو هواش والشايب،٢٠١٢)؛ إلا أن ذلك يؤكد وجود بعض العوامل الفردية والسمات الشخصية التي تتفاعل مع العوامل البيئية وتؤثر على إدراك كون الموقف ضاغطا من عدمه؛ وبالتالي الشعور بالاحتراق في ظروف عمل معينة.

ومن نتائج الدراسة كذلك وجود فروق دالة إحصائيا في الاحتراق النفسي بين مرتفعي ومنخفضي الكمالية (غير التكيفية). في حين لم تكن الفروق دالة إحصائيا في الضغوط المدركة لدى بين مرتفعي ومنخفضي الكمالية غير التكيفية، كما لم تصل الفروق إلى درجة الدلالة في الاحتراق النفسي والضغوط المدركة بين مرتفعي ومنخفضي الكمالية التكيفية. وهذا دليل على أن الكمالية غير التكيفية تعد منبئا مناسبا للضغوط، كما دلت النتائج على أن الاحتراق النفسي أسهم بشكل دال إحصائيا في التنبؤ بالكمالية غير التكيفية بنسبة لا تقل (٨٩٪)، بينما أسهمت الضغوط النفسية المدركة في التنبؤ بالكمالية غير التكيفية بنسبة تقارب (٥٠٪). ومن جانب آخر أسهمت الضغوط المدركة في ظهور الاحتراق النفسي بنسبة (٣٠٪)، وتتفق هذه النتائج مع العلاقة الارتباطية بين الكمالية التكيفية وكل من المساندة الاجتماعية وحل المشكلات وتقدير الذات والانفعال الإيجابي والانفعال السلبي التي توصلت إليها دراسة منصور ٢٠١٢ لدى طلاب التربية الخاصة. وكذلك مع ما ميزته نتائج دراسة محمد (٢٠١٤) بين ذوى الكمالية الموجبة وذوى الكمالية السالبة حيث يتسم ذوى الكمالية الموجبة بسمات الشخصية (الانبساطية ، المقبولية ، الضمير ، والتفتح) بينما اتسم ذوى الكمالية السالبة بالقلق والانضباط

الشديد للذات. كما توضح هذه النتيجة حقيقة الدور الديناميي الذي تلعبه الكمالية في إدراك الضغوط المهنية والحياتية، وتتفق مع ما توصلت إليه عدد من الباحثين من أن الكمالية تتوارى خلف العديد من أشكال الضغوط النفسية (مظلوم،٢٠١٣- منصور،٢٠١٢- Schwenke, 2010 – (Flett & Hewitt, 2002. ومع ما رآته ماسلاش ورفاقه Maslach et al.,2001 من أن الاحتراق رد فعل على الضغط النفسي المستمر وعلى الإدارة المعقدة للتفاعلات المتصلة بالآخرين، وشكل من أشكال ضغوط العمل التي تتطور من خلال عملية التفاعل الاجتماعي والتداخل بين الأفراد عبر مجموعة متنوعة من المهن، وأن الاحتراق الوظيفي يرتبط بشكل إيجابي مع ضغوط العمل المزمنة. وبشكل محدد يرى كل من (Delisle et al.,2006، 1986 Heller, et al.,، Schwenke, 2010) أن مترجمي لغة الإشارة للصم ترتبط ضغوط العمل لديهم بشكل طردي مع الإرهاق الجسدي، والاحتراق النفسي. ومع ماذكره Cohen & al, 1983 من أن الطريقة التي يدرك بها الفرد الضغوط وأساليب مواجهته لها هي التي تؤثر على صحته النفسية والجسدية والاجتماعية. ومع ما جاء في دراسة الزيداني (٢٠١١) من وجود علاقة موجبة بين عوامل ما وراء المعرفة وكل من الضغوط النفسية المدركة والاضطراب النفسي. تتفق مع أن ما يحدد ما إذا كان الموقف ضاغطًا وسوف يؤدي إلى استجابة غير توافقية يعتمد على ما يراه الفرد، أو يفسر به الموقف، وعلى مهاراته في التعامل معه)عبد المجيد ومحمود،٢٠٠٥ (. وهذا ما دلت عليه دراسات متعلقة الاحتراق الوظيفي وجدت أن السمات الشخصية تساهم في زيادة مستويات الاحتراق النفسي، وأنه ارتبطت الضغوط مع ارتفاع توقعات الأداء وأوجه القصور المتصورة والمدركة (Schwenke, 2010- الزيداني،٢٠١٠-شعيب،٢٠١٣). وترى الباحثة أنه يمكن تفسير ذلك بأن الكمالي التكيفي عندما تعترضه مشكلة ما فهو يقترح البدائل، ثم يعيد ترتيب هذه البدائل، ويختار المناسب منها، وهو يصيغ الخطط الملائمة والتي تحقق أهدافه و يسعى إلى إنجاز أعماله بدرجة كبيرة من الضبط والتنظيم وعلى نحو خالي من التوتر والقلق والاضطراب وعدم الخوف، وهو مستقر في انفعالاته، ومتحمس ويقظ وفطن ومنتبه على نحو جيد، وهذه الانفعالات الإيجابية تمكنه من التنظيم والانضباط في عمله.

- **ووفقا للنتائج التي تم التوصل إليها فإن الباحثة توصي بما يلي:**

(١) تصميم برامج وقائية علاجية تساعد على التصدي لمشكلة الاحتراق النفسي والوظيفي والتي يتعرض لها مترجمي ومترجمات لغة الإشارة للصم.

(٢) تصميم بعض البرامج الإرشادية التي تخفف من الاحتراق النفسي، و تساعد على تحقيق تكيف أفضل مع ظروف و ضغوط و صعوبات العمل. وكيفية التعامل مع الضغوط من أجل رفع مستوى السلوك التكيفي

(٣) إعطاء المزيد من الاهتمام لظروف العمل في الترجمة من خلال توفير بيئة عمل مناسبة تجعل المعلمين قادرين على تقديم المزيد من الإنجازات ويشعرون بالراحة النفسية والاستقرار الوظيفي.

(٤) عقد دورات لتدريب وتطوير مترجمي لغة الإشارة. ترجمة لغة الإشارة خصائص وطرق إدارة دور المترجمين وإدارة اتصالاتهم، والأخطاء اللغوية التي تصدر عن المترجمين، والتحديات الأخلاقية واللغوية التي تواجه مترجمي لغة الإشارة في مختلف مواضع الترجمة.

المراجع

أبـو هواش والشـايب. (٢٠١٢). مسـتوى الاحـتراق النفسـي لـدى معلمـات التربية الخاصـة مقارنـة بالمعلمـات العاديـات في محافظـة الباحة في المملكـة العربية السعودية، المجلة الدولية التربوية المتخصصة . ١ (٧)،٣٦٠-٣٨٢

الأمم المتحدة. (٢٠٠٧). اتفاقية حقوق الأفراد ذوي الاعاقة.

التركـي، يوسـف (٢٠٠٥). **الدليـل المرجعـي لمترجمي لغـة الاشارة للصـم بوزارة التربيـة والتعليم. إدارة العوق السمعي**. الرياض: الامانة العامة للتربية الخاصة.

الزهراني، أحمد (٢٠٠٩).**مشكلات الترجمة بلغة الاشارة من وجهة نظر مترجمي ومترجمـات لغـة الاشارة بالمملكة العربية السعودية**. رسـالة ماجسـتير، قسم التربية الخاصة. كلية التربية. جامعة الملك سعود.

الزهـراني، نـوال (٢٠٠٨). الاحـتراق النفسـي وعلاقتـه ببعض سـمات الشخصـية لدى العاملات مع ذوي الاحتجاجات الخاصـة . رسـالة ماجستير في الإرشاد النفسي جامعة أم القرى كلية التربية قسم علم النفس.

الزيـداني، أحمـد. (٢٠١١). دور عوامـل مـا وراء المعرفـة في العلاقـة بـين الضـغط النفسـية المدركـة والاضـطراب النفسـي. دراسـات نفسـية. مجلـد ١٢، عدد ٤ أكتوبر ص ص ٥١٩ -٥٤٣.

الزيـودي محمـد. (٢٠٠٧). مصـادر الضـغوط النفسـية والاحـتراق النفسـي لـدى معلمـي التربيـة الخاصـة في محافظـة الكـرك وعلاقتهـا ببعض المتغيرات. مجلة جامعة دمشق. المجلد ٢٣ العدد ٢ ص ص ١٨٩ -٢١٩.

السـبيعي، عبد الله بن سـحمي ٢٠١٤الاحتراق النفسـي وعلاقته بالرضـا الوظيفي لـدى معلمـي التربيـة الخاصـة بمدينـة الرياض أطروحـة (ماجسـتير)- جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الاجتماعية والإدارية، قسم علم النفس،

شـعيب. (٢٠١٣). الضـغوط النفسـية والاحـتراق النفسـي والـذكاء الانفعـالي لدى المعلمـين والمعلمـات ببرامج التربية الخاصـة بنجران. مجلة دراسـات نفسـية وتربوية لجودة الحياة. المجلد ٢ العدد٣ ص ص ٧٥ -٩٤.

عبد المجيد، السيد، ومحمود، الفرحاتي (٢٠٠٥). الدور الوسيط للمعارف المشوهة في العلاقة بين الضغوط النفسية والاكتئاب لدى عينة من طلاب الجامعة، **مجلة كلية التربية بالمنصورة**، (٥)، ٣٣٢- ٣٧٨.

العمري، عبد الهادي (٢٠٠٩). **الكفايات اللازمة لمترجمي ومترجمات لغة الإشارة من وجهة نظر الصم والمترجمين في المملكة العربية السعودية**، رسالة ماجستير، قسم التربية الخاصة. كلية التربية. جامعة الملك سعود.

اللالا ،زياد. اللالا، صائب. (٢٠١٤). الاحتراق النفسي لدى معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة في منطقة القصيم في ضوء بعض المتغيرات. المجلة الدولية التربوية المتخصصة.المجلد (٣).العدد (٨). ص ص ١٥٩ -١٧٩.

محمد إبراهيم محمد (٢٠١٤). مقياس الكمال النسبي المعدل: البنية والثبات وعلاقتها بالعوامل الخمس الكبرى للشخصية -مجلة البحث في التربية وعلم النفس ٢٠١٤- كلية التربية - جامعة المنيا.

محمود،عبد الله. (٢٠١٠). الكمالية لدى عينة من معلمي التعليم العام في علاقتها ببعض اضطرابات القلق والبارانويا لديهم. مجلة كلية التربية بالمنصورة - جامعة المنصورة - ع ٧٢، ج ٢ ص ص ٣ — ٥٦

مسعود، وائل (٢٠١٠). الخصائص والمواصفات التي يجب توافرها في مترجمي لغة الاشارة كما يراها الصم وآخرون من ذوي العلاقة، **رسالة التربية وعلم النفس**، الجمعية السعودية للعلوم النفسية والتربوية، (٣٤)، ١٤٧ — ١٦٤.

مظلوم، مصطفى. (٢٠١٣). الكمالية وعلاقتها بالعدوانية لدى طلاب الجامعة. **دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، ١ (٣٩)، ١٣- ٤٥.

منصور، السيد كامل. (٢٠١٢). إستراتيجيات المواجهة وتقدير الذات والانفعال الإيجابي والانفعال السلبي كمنبئات للكمالية التكيفية. **دراسات تربوية ونفسية)مجلة كلية التربية بالزقازيق** (٧٧) ، ٥١ -١٣٠.

هلهان،دانيال وكوفمان،جيمس (٢٠٠٨): سيكولوجية الأطفال غير العاديين وتعليمهم. مقدمة في التربية الخاصة ، ترجمة عادل عبد الله، الأردن: دار الفكر.

Bontempo, K., & Napier, J. (2011). Evaluating emotional stability as a predictor of interpreter competence and aptitude for interpreting. *Interpreting, 13*(1), 85-105. doi: 10.1075/intp.13.1.06bon

Branam, L. (1991). *Burnout in the interpreting profession*. Unpublished manuscript.

Dean, R., & Pollard, R. (2001). Application of demand-control theory to sign language interpreting: Implications for stress and interpreter training. *Journal of Deaf Studies and Deaf Education*, *6*, 1-13. doi: 10.1093/deafed/6.1.1

Dean, R., & Pollard, R. (2010). RID research grant underscores occupational health risks: VRS and K-12 settings most concerning. *Registry of Interpreters for the Deaf Views*, *27*, 41-43.

Delisle, A., Lariviere, C., Imbeau, D., & Durand, M. (2005). Physical exposure of sign language interpreters baseline measures and reliability analysis. *European Journal of Applied Physiology, 94*, 448-460.

Cohen, S., Kamarck, T., & Mermelstein, R. (1983).A global measure of perceived stress. *Journal of Health and Social Behavior*, *24*, 385-396.

Heller, B., Stansfield, M., Stark, G., & Langholtz, D. (1986). Sign language interpreter stress: An exploratory study. In *Proceedings of the 1985 Convention of the American Deafness and Rehabilitation Association*. Little Rock, AK: ADARA.

Flett, G. L., & Hewitt, P. L. (2002).. *Perfectionism: Theory, research, and treatment.* Washington, DC: American Psychological Association.

Maslach, C., & Jackson, S. E. (1996). Maslach Burnout Inventory-Human Services Survey (MBI-HSS). In C. Maslach, S. E. Jackson, & M. P. Leiter (Eds.), *MBI Manual* (3rd ed., pp. 192-218). Palo Alto, CA: Consulting Psychologists Press.

Maslach, C., Schaufeli, W.B., & Leiter, M.P. (2001). Job burnout. *Annual Review of Psychology, 52(*1), 397-422.

Maslach, C., & Jackson, S. E. (1981). The measure of experienced burnout. *Journal of Occupational Behaviour*, *2*, 99-113.

Qin, J., Marshall, M., Mozrall, J., & Marschark, M. (2008). Effects of pace and stress on upper extremity kinematic responses in sign language interpreters. *Ergonomics, 51*, 274-289. doi: 10.1080/00140130701617025

Registry of Interpreters for the Deaf, Inc. (2015). Retrieved May 13, 2015, from http://www.rid.org.

Schwenke, T. (2010). Sign language interpreters and burnout. *Journal of Interpretation,* 31-51.

Timarovà, S., & Salaets, H. (2011). Learning styles, motivation and cognitive flexibility in interpreter training. *Interpreting, 13*(1), 31-52. doi: 10.1075/intp.13.1.03tim.

Slaney, R. B., Rice, K. G., Mobley, M., Trippi, J., & Ashby, J. S. (2001).The Revised Almost Perfect Scale. *Measurement and Evaluation in Counseling and Development*, *34*, 130-145.

Stoeber, J. s., & Rennert, D. (2008). Perfectionism in school teachers: relations with stress appraisals, coping styles and burnout. Anxiety, Stress & Coping, 21.1,37-53.